

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة البليدة 2
University of Blida2



كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التعليم المشترك في العلوم الإنسانية والاجتماعية
الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: علوم انسانية

دروس في مقياس مدخل إلى علم الآثار

الطور: ليسانس

السنة: الأولى

السداسي: الأول

من إعداد الأستاذة: رمادلية أمال

الرتبة: محاضرة أ

السنة الجامعية: 2024-2025

الفهرس العام

مقدمة

الدرس الأول: علم الآثار ومفاهيمه

1-تعريف علم الآثار ص 11

الدرس الثاني: علم الآثار النشأة والتطور

1-نشأة علم الآثار ص 12

2-تطوره ص 14

الدرس الثالث: مدارس علم الآثار

1-المدرسة التقليدية ص 18

2-مدرسة علم الآثار الجديد ص 19

3-مدرسة الآثار الماركسية ص 19

الدرس الرابع: العلوم المساعدة لعلم الآثار العلوم النظرية 1

1-العلوم النظرية ص 23

1-1-علم التاريخ ص 23

1-2-علم الأنثروبولوجيا ص 23

1-2-1-الانثروبولوجيا العضوية ص 24

1-2-2-الانثروبولوجيا الثقافية ص 24

1-3-علم الاجتماع ص 25

1-4-علم اللغة ص 26

الدرس الخامس: العلوم المساعدة لعلم الآثار العلوم التطبيقية 1

2-العلوم التطبيقية ص 27

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

- 2-1- علم الباليونتولوجيا ص 27
- 2-2- علم الطبوغرافيا ص 27
- 2-3- علم الجيولوجيا ص 28
- 2-4- علم الطبقة ص 28
- 2-5- علم البترولوجيا ص 29
- 2-6- علم الجغرافيا ص 29
- 2-7- علم الخرائط ص 29
- 2-8- علم الفيزياء ص 30
- 2-9- علم الكيمياء ص 30
- 2-10- علم المعادن ص 31
- 2-11- علم الحيوانات ص 31
- 2-12- علم المناخ ص 31

الدرس السادس: العلوم المساعدة لعلم الآثار العلوم التطبيقية 2

- 2-13- علم قراءة الكتابات القديمة ص 33
- 2-14- علم النقيشات القديمة ص 33
- 2-15- علم الطوبونيميا ص 34
- 2-16- علم النميات ص 34
- 2-17- علم التاريخ ص 34
- 2-18- علم الاختام ص 35
- 2-19- علم التصوير ص 35
- 2-20- الهندسة المعمارية ص 36

21-2- علم الفخار ص 36

الدرس السابع: فروع واختصاصات علم الآثار

1- تخصصات علم الآثار ص 37

الدرس الثامن: تخصص علم آثار ما قبل التاريخ

1- مفهوم ما قبل التاريخ ص 39

2- ميادين تخصص ما قبل التاريخ ص 40

2-1- الحضارة الألدوانية ص 41

2-2- الحضارة الأشولية ص 42

2-3- الحضارة المoustيرية ص 45

2-4- الحضارة العاترية ص 49

2-5- الحضارة الابرومغربية ص 51

2-6- الحضارة القفصية ص 53

3- حضارات العصر الحجري الحديث ص 56

3-1- العصر الحجري الحديث الصحراوي السوداني ص 56

3-2- العصر الحجري الحديث ذو التقاليد القفصية ص 57

3-3- العصر الحجري الحديث المتوسطي ص 58

الدرس التاسع: تخصص فجر التاريخ

1- تعريف فجر التاريخ ص 61

2- مراحل فترة فجر التاريخ ص 62

2-1- عصر النحاس ص 62

2-2- عصر البرونز ص 62

2-3-عصر الحديد ص 63

الدرس العاشر: تخصص آثار الحضارات القديمة

1-تعريف تخصص آثار الحضارات القديمة ص 64

2-مراحل فترة الحضارات القديمة ص 65

الدرس الحادي عشر: تخصص الآثار الإسلامية

1-تعريف تخصص الآثار الإسلامية ص 67

2-مراحل فترة الآثار الإسلامية ص 68

الدرس الثاني عشر: تخصص الصيانة والترميم في علم الآثار

1-مفهوم الصيانة ص 70

2-مفهوم الترميم ص 71

3-مبادئ وأسس صيانة وترميم اللقى والتحف الأثرية ص 71

الدرس الثالث عشر: تخصص الآثار المغمورة تحت البحار والمحيطات

1-تعريف تخصص الآثار المغمورة تحت البحار ص 73

2-أنواع الآثار المغمورة تحت البحار ص 74

3-مراحل العمل الأثري تحت البحار ص 74

3-1-نظام المسح والكشف تحت البحار ص 75

3-2-التنقيب الافتراضي ص 75

3-3-التأريخ والحفظ ص 75

الدرس الرابع عشر: الآثار والسياحة (مفاهيم وتعريفات)

1-مفهوم السياحة ص 77

1-1-التعريف اللغوي ص 77

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

- 1-2-التعريف الاصطلاحي ص 77
- 2-مفهوم التراث الثقافي ص 78
- 2-1-التعريف اللغوي ص 78
- 2-2-التعريف الاصطلاحي ص 79
- 2-2-1-تعريف التراث المادي ص 79
- 2-2-2-تعريف التراث الغير مادي ص 80
- 3-تعريف السياحة التراثية ص 81
- 4-تعريف السياحة الثقافية ص 82

الدرس الخامس عشر: الآثار والسياحة 2

- 1-طرق المحافظة على التراث الثقافي ص 83
- 1-1-الجمع والتسجيل ص 83
- 1-2-التصنيف ص 84
- 1-3-الحفظ ص 84
- 1-4-الصيانة ص 84
- 1-5-الترميم ص 84
- 1-6-الاعلام ص 84
- 2-أهمية المحافظة على التراث الثقافي ص 85
- 3-الهيئات الدولية الفاعلة في الحفاظ على التراث الثقافي ص 86
- 3-1-منظمة اليونسكو ص 86
- 3-2-المجلس الدولي للمعالم والمواقع ايكوسموس ص 86
- 3-3-المركز الدولي لدراسة وصون وترميم الممتلكات الثقافية ايكروم ص 87

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

4-السياحة التراثية في الجزائر ص88

5-أهمية السياحة التراثية ص89

خاتمة ص90

قائمة المصادر والمراجع ص91

مقدمة

يعد علم الآثار فرع من فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ يهتم بدراسة المجتمعات البشرية عبر العصور من خلال ما خلفته من شواهد مادية متنوعة، سواء كانت مواقع أو منشآت ثابتة أو لقي وتحف منقولة، كما يهدف هذا العلم إلى إعادة بناء صور الحياة القديمة بمختلف أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية للتمكن من فهم تطور الفكر والسلوك البشري ضمن سياقه الزمني والمكاني.

وعليه يعتمد الباحث في علم الآثار على منهجية علمية دقيقة تجمع بين الملاحظة الميدانية والتحليل والدراسة المخبرية للمعطيات الأثرية، ما يمكنه من استخلاص نتائج دقيقة حول التحولات الكبرى التي عرفتھا المجتمعات البشرية عبر العصور، وربطها بالبيئة الطبيعية والثقافية التي عاشتها.

هذا وقد مر علم الآثار بمراحل تطور متدرجة منذ نشأته الحديثة في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث ارتبط في بداياته بجمع التحف ودراسة الآثار الكلاسيكية، قبل أن يتحول بالتدريج إلى علم مستقل قائم على أسس نظرية ومنهجية واضحة، وقد ساهم العديد من رواد هذا علم الآثار من ترسيخ هذه الأسس فجد على سبيل المثال العالم الألماني هاينريتش شالمان **Heinrich Schliemann** الذي اشتهر بالكشف عن موقع طروادة، والعالم فليندر بيتري **Flinders Petrie** الذي ساهم بدوره في تطوير أساليب التنقيب العلمي وأساليب التأريخ النسبي للمواقع المصرية القديمة.

ومع تطور البحث العلمي ظهرت مدارس واتجاهات فكرية متعددة والتي ساعدت على تعميق البعد النظري للتخصص وتوسيع مجالاته التطبيقية، كما جعلت منه علما متكاملًا يجمع بين التحليل النظري والممارسة الميدانية حيث يتميز علم الآثار بطبيعته التكاملية، إذ يتفاعل مع مجموعة واسعة من العلوم المساعدة سواء النظرية منها كالتاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، أو التطبيقية مثل الجيولوجيا وعلوم البيئة، وعلم الطبقات، وأساليب التأريخ النسبي والمطلق، بالإضافة إلى التحليل الكيميائي والفيزيائي للمواد واللقى الأثرية، وتقنيات التنقيب والتوثيق، وعليه يتيح هذا التكامل القدرة على تفسير الأدلة الأثرية بدقة عن

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

طريق ربطها بالتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية عبر الزمان والمكان، بما يعزز فهما أعمق لتاريخ الإنسان وتطوره.

وانطلاقاً من هذه الأهمية العلمية والمعرفية تم اعداد هذه المطبوعة البيداغوجية لمقياس مدخل الى علم الآثار وهي مادة أساسية طبقاً للبرنامج المقرر في عرض التكوين الموجه لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم الإنسانية، قصد تزويدهم بالمعارف الأساسية التي تشمل تعريف علم الآثار، نشأته وتطوره، المدارس الأثرية، الفروع والتخصصات المختلفة ومراحل البحث الأثري، كما تهدف هذه الدروس في مجملها إلى تنمية قدرة الطالب على قراءة وتحليل المادة الأثرية وربطها بسياقها الزمني والمكاني، وتحويلها من مجرد شواهد مادية إلى مصادر علمية تقدم معطيات حول التطورات التاريخية والاجتماعية للمجتمعات البشرية.

تغطي المطبوعة خمسة عشر درساً وكلها تنصب وفق محتوى البرنامج الوزاري ، بداية بالتعريف بمفاهيم علم الآثار ، مروراً بنشأته وتطوره ومدارسه، ثم دراسة العلوم المساعدة بمختلف أنواعها النظرية والتطبيقية التي تمكن الطالب من تحليل الظواهر الأثرية ، وصولاً إلى فروع واختصاصات علم الآثار متمثلة في آثار ما قبل التاريخ، وفجر التاريخ، الحضارات القديمة، الآثار الإسلامية، تخصص علم الآثار المغمورة تحت البحار، كما تعطي أهمية خاصة لتخصص الصيانة والترميم وحماية المواقع واللقى الأثرية، إذ تعد هذه العمليات جزءاً لا يتجزأ من العمل الأثري لضمان استمرار الشواهد المادية ذات القيمة الأثرية والتاريخية للأجيال القادمة، كما تبرز هذه المطبوعة من خلال الدروس الموجهة إلى الدور الحيوي للآثار في التنمية الثقافية والسياحة، وكيفية ربطها بالهوية الوطنية والذاكرة الجماعية، بما يساهم في ترسيخ حس المسؤولية الحضارية لدى الطالب.

أما فيما يخص أهداف المقياس، فتتمثل في تمكين الطالب من:

- ✓ فهم المبادئ الأساسية لعلم الآثار وطبيعته العلمية ومنهجه.
- ✓ التعرف على تطور علم الآثار والمدارس التي ساهمت في تشكيله.
- ✓ إدراك دور العلوم المساعدة النظرية والتطبيقية في تفسير وتحليل الظاهرة الأثرية.

- ✓ استيعاب مراحل البحث الأثري المختلفة وطرق قراءة وتحليل المادة الأثرية.
- ✓ تعزيز وعي الطالب بأهمية حماية وصيانة التراث الثقافي باعتباره جزءا من الهوية الحضارية والذاكرة الجماعية.
- أما بالنسبة إلى الكفاءات المستهدفة، فيتوقع أن يكون الطالب قادرا بعد اجتياز هذا المقياس على:
- ✓ توظيف المصطلحات الأثرية بدقة وسلامة علمية.
- ✓ التمييز بين المناهج والمدارس الأثرية المختلفة.
- ✓ فهم تقنيات التنقيب وأساليب التحليل المعتمدة في الدراسات الأثرية.
- ✓ قراءة وتحليل الوثيقة المادية وربطها بالسياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمعات المدروسة.
- ✓ إدراك قيمة التراث الثقافي كمكون أساسي في تشكيل الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية.
- ومن خلال هذه الدروس، يكتسب الطالب قاعدة معرفية ومنهجية متكاملة تؤهله لمواصلة الدراسات المتخصصة والمساهمة الفاعلة في البحث العلمي الأثري، مع ترسيخ وعيه بمسؤولية الحفاظ على التراث الثقافي المادي والغير مادي وحمايته للأجيال القادمة.
- الكلمات المفتاحية:** علم الآثار، البحث الأثري، التنقيب الأثري، العلوم المساعدة، التراث المادي، التراث الغير مادي، اللقى الأثرية، التحف الفنية.

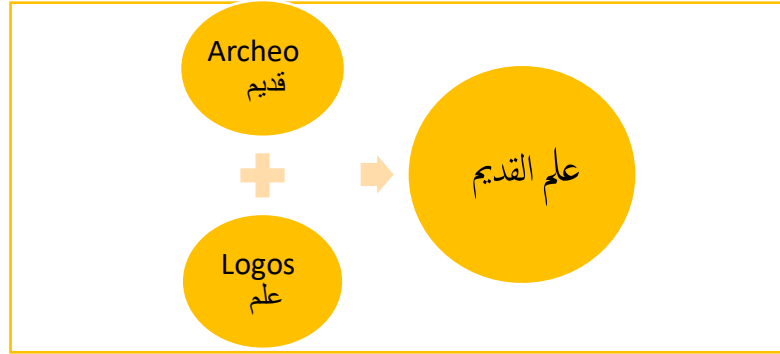
الدرس الأول

علم الآثار ومفاهيمه

إن تعريف أي علم من العلوم يقتضي تحديد موضوعه، ومجال اشتغاله وطبيعة الأسئلة التي يسعى للإجابة عنها، إضافة إلى الأهداف التي يطمح إلى تحقيقها، وينطبق هذا الأمر على علم الآثار الذي يعد من العلوم الإنسانية التي تهتم بدراسة الإنسان في ماضيه اعتمادا على مخلفاته المادية، ومن هنا فإن تحديد مفهوم علم الآثار يعد خطوة أساسية لفهم طبيعة هذا التخصص وأبعاده المعرفية.

1 -تعريف علم الآثار:

ترجع ترجمة مصطلح علم الآثار لكلمة اركيولوجيا Archeologie المشتقة في الأصل من الكلمتين اليونانيتين Achaïos وLogos، وهي كلمة مركبة من جزأين: الأولى تعني قديم أو عتيق بينما الثانية تعني علم أو دراسة، ومن هنا أتى تفسير اركيولوجيا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة المخلفات العتيقة أو القديمة¹.



الشكل رقم 01: يوضح مفهوم مصطلح علم الآثار

¹ Frederic (L) : Manuel pratique d'archéologie, Édition Robert Laffont 1985, P19

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

وبذلك فإن المعنى اللغوي للمصطلح يدل على دراسة القديم أو علم الأشياء القديمة، وقد انتقل هذا المصطلح إلى اللغات الحديثة ليعبر عن العلم الذي يهتم بدراسة بقايا أو مخلفات الانسان في الماضي¹، أما في اللغة العربية فكلمة آثار تدل على ما خلفه السابقون من بقايا مادية تشهد على وجودهم ونشاطهم، سواء كانت أدوات، صناعات، تحف، أو مظاهر عمرانية مختلفة.

كما عرفته دائرة المعارف الأمريكية بكونه: "العلم الذي يتعامل مع ماضي الانسان بهدف اكتشاف تاريخه وصياغة تسلسل الأحداث التي شهدتها حقبة ما قبل التاريخ والحقبة التاريخية المبكرة"²، أما الموسوعة العربية فقد عرفته على أنه الكشف عن الأثر الإنساني المادي ودراسته وفق البيئة التي وجد فيها مع استخلاص كل الأدلة الممكنة³.

أما الموسوعة البريطانية فقد عرفته بأنه مجموعة الدراسات والأبحاث التي تتناول آثار النشاط الإنساني القديم منذ أول الأشياء التي صنعها الانسان سواء كانت بسيطة أو معقدة، وهناك من يعرفه بكونه علم السجلات الصامتة حيث يدرس حياة الانسان القديم من خلال ما تركه من آثار ووثائق توضح طبيعة تفاعله مع محيطه وبيئته، وتطور هذا التفاعل عبر مختلف العصور⁴.

ومما سبق ومن خلال مجمل التعاريف المقدمة لعلم الآثار وعلى الرغم من بعض الاختلافات الموجودة في هذه التعاريف يلاحظ أنها تشترك في المعنى العام أن علم الآثار يهتم بدراسة ما تركه الانسان من مخلفات متنوعة ويهتم بالتعرف على الحضارات القديمة، كما يعني بالدراسة العلمية للمخلفات الأثرية والحضارية التي خلفها الانسان⁵.

¹ غلين دانيال: موجز تاريخ علم الآثار، ترجمة: عباس سيد أحمد محمد علي، دار الفیصل الثقافية، الرياض 2000، ص 17

² نفسه، ص 17

³ عمر حسن العزاوي: موجز علم الآثار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2013، ص 18

⁴ نفسه، ص 19

⁵ نقي الدباغ: مقدمة في علم الآثار، الدار العربية للطباعة، بغداد 1981، ص 3

الدرس الثاني

علم الآثار النشأة والتطور

1-نشأة علم الآثار:

ظهرت كلمة أركيولوجيا خلال القرن الأول الميلادي على يد الكاتب والمؤرخ الروماني دنيس داليكارنس وذلك عندما ألف كتابا أسماه "الأركيولوجيا الرومانية" في عهد الإمبراطور أغسطس، تناول فيه حروب روما مع قرطاجة غير أن الاهتمام بالآثار سبق ظهور هذا المصطلح بزمان طويل، إذ يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، ويعد الملك البابلي نابونيد أول من اهتم بجمع التحف القديمة والآثار، كما يعد هوميروس الذي عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد أول من تضمنت كتاباته معطيات وأوصافا لمعالم أثرية، ليزداد الاهتمام بالآثار خاصة لدى المؤرخين مثل بليينوس وديودوروس الصقلي وفيتروفيوس¹.

وللإشارة لم يقتصر الاهتمام بالآثار على الكتاب فقط، بل شمل أيضا الملوك والأباطرة، فمنهم القيصر يوليوس حيث يذكر سترابون أنه كان مولعا بجمع التحف القديمة لا سيما الأحجار الكريمة المنقوشة كما يعد الإمبراطور هادريانوس من المهتمين بالآثار القديمة أيضا، يذكر أنه قام بتجديد منشآت معمارية إغريقية وبنى في قصره مدرسة وأكاديمية وكان أول من أنشأ متحفا للهندسة المعمارية والنحت²، بالإضافة الى بناء مسرح اغريقي³.

أما في العصر الإسلامي فقد استمر الاهتمام بالآثار سواء عند الكتاب أو عند الأمراء والسلطين، فمن جهة الكتاب جاءت نصوصهم مطعمة بأوصاف لمعالم أثرية، وأطلال مدن قديمة، وأوصاف دقيقة للمنشآت المعمارية، ومن بينهم نذكر الإدريسي والبكري والمقريزي، كما دعا بعض الكتاب إلى حفظ الآثار وصيانتها

¹ رزق عاصم محمد: علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، 1996، ص 14

² حامد قادوس عزت زكي: علم الحفائر وفن المتاحف، دار المعرفة الجامعية، مصر 2014، ص 30-31.

³ فوزي عبد الرحمان الفخراني: الرائد في فن التنقيب عن الآثار، ط 2 منشورات جامعة قاريونس، ليبيا 1993، ص 23-

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

باعتبارها تراث أمة مثل ابن خلدون والبغدادي¹، أما الحكام فقد عمدوا إلى جلب وجمع البقايا الأثرية القديمة وإعادة استعمالها في بناء منشآتهم وتزيينها كالأعمدة والتيجان، وأحياناً احتفظوا بالعمائر القديمة وأعادوا استعمالها دون تهديمها²، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على الاهتمام الكبير بقيمة تلك الآثار لدى القدماء سواء من الناحية الفنية أو التاريخية، غير أن هذا الاهتمام لم يرق إلى دراسة علمية ممنهجة أو إلى التنقيب عنها واقتصر على تقديم الأوصاف فقط.

ليبدأ بعدها مرحلة الاهتمام الصريح بدراسة الآثار بالتحديد في إيطاليا وذلك خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر حيث انصبت الأبحاث حول الآثار الإغريقية والرومانية وكان من رواده سيراك دانكون الذي اهتم بالكتابات والنصوص القديمة، وخلال القرن السادس عشر توسع مجال البحث الأثري وازدادت الرغبة والاهتمام بدراسة آثار الحضارات السابقة، مما أدى إلى اكتشاف العديد من المدن الأثرية مثل مدينة هيركولانوم وبومبي في أواخر القرن السادس عشر، وهما مدينتان دمرتاً أثناء ثوران بركان فيزوف ثم اتسع التنقيب ليشمل مناطق عديدة من بلاد الرافدين ومصر وغيرها.

ليعود بعدها مصطلح الأركيولوجيا إلى الظهور من جديد وهذا خلال القرن السابع عشر، أين قام الباحث جاك سبون برحلة إلى المشرق سجل فيها ما شاهده وألف كتاباً سماه "مزيج من الآثار"³، اقترح فيه تقسيم الدراسات القديمة إلى ثمانية أنواع والتي تعد أول دراسة تصنيفية في هذا المجال، ثم جاء بعده الراهب مونتوكون صاحب كتاب "العصور القديمة" هو أيضاً يعد أول مؤلف يجمع بين الحضارتين اليونانية والرومانية، كما يعتبر عمله اللبنة الأولى في مجال علم الآثار الكلاسيكي⁴.

¹ كفاي زيدان عبد الكافي: المدخل الى علم الآثار، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن 2004،

ص 25

² عزت زكي حامد قادوس: المرجع السابق، ص 9

¹ رزق عاصم محمد: المرجع السابق، ص 20.

⁴ جورج ضو: تاريخ علم الآثار، ترجمة: بهيج شعبان، ط3، منشورات عويدات، بيروت 1982، ص 24-25

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

ومع نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، تطورت تقنيات العمل الميداني بمنهجية علمية لدراسة علم الآثار وكيفية إجراء الحفريات الأثرية بطرق مدروسة فشكلت الخطوات الأساسية لتطوير علم الآثار رغم أنها لم تخل من الأخطاء، حيث تعرضت بعض المواقع التي أجريت فيها الحفريات إلى التخريب في جوانب عديدة، وخلال القرن العشرين بدأ الاهتمام بتطوير أنظمة الحفظ والتسجيل والتحليل، كما برز الاهتمام بتأسيس علم الآثار كمجال علمي مستقل، حيث تأسست جمعيات تهدف إلى حماية وصون الآثار والمعالم الأثرية بمختلف أنواعها¹.

2-تطوره:

إن علم الآثار قديم قدم الإنسان نفسه فالفضول الإنساني والرغبة في التعرف على تجارب الأسلاف حافزا أساسيا منذ العصور القديمة، إذ كان الإنسان يبحث عن معرفة المجهول عبر السؤال والاستطلاع والملاحظة²، فمثلا في مصر الفرعونية ظهرت جهود متباعدة فمن جهة كان هناك النهب المنظم لمقابر الملوك خلال ضعف السلطة، ومن جهة أخرى قام بعض الملوك بالحفر، الترميم، وحفظ المواقع الأثرية³. أما في بلاد الرافدين فقد قام ملوك بابل بحفريات وترميمات لمدينة أور⁴، وفي اليونان يعتبر هوميروس مؤسس الفكر الأثري المبكر من خلال وصفه للمعالم القديمة في الإلياذة والأوديسا تلاه كتاب هيرودوت وبلين وديودور الصقلي الذين سجلوا ملاحظات عن التحنيط، بناء الأهرامات، وعادات الشعوب. أما في روما فقد اهتم يوليوس بجمع التحف القديمة وخصص الإمبراطور هادريان مدارس للهندسة المعمارية والنحت⁵.

¹ كفاي زيدان عبد الكافي: المرجع السابق، ص 34.

² عزت زكي حامد قادوس: المرجع السابق، ص 8.

³ أحمد الشوكي: علم الحفائر الأثرية، مراجعة وتقديم: أحمد عبد الرزاق أحمد، القاهرة 2013، ص 9

⁴ غلين دانيال: المرجع السابق، ص 18

⁵ فوزي عبد الرحمان الفخراي: المرجع السابق، ص 23-24

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

وفي العصر الإسلامي، اهتم الرحالة والجغرافيون مثل البكري وابن حوقل والإدريسي بالموروث الحضاري، بينما ركز المؤرخون كالمقريزي وابن خلدون على حفظ الآثار لكونه تراث الأمة، واستغل الحكام بعض الأعمدة والقطع القديمة في البناء والتزيين.

مع بداية النهضة الأوروبية في القرن الرابع عشر تزايد الاهتمام بالآثار الكلاسيكية، وشكل العلم التجريبي قاعدة لدراسة المعابد والمدرجات، فأنشئت أول جمعية لعلماء الآثار في روما عام 1478 م¹، بينما استمرت الرحلات الاستكشافية في القرن السادس عشر إلى اليونان وآسيا الصغرى ومصر، أين تم اكتشاف مدينتا بومباي وهيركولانيوم بعد ثوران بركان فيزوف، و خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ظهرت الدراسات التصنيفية للآثار على يد جاك سبون، كما وثق الرحالة الأوروبيون آثار مصر بدقة، وبرزت الحملات الفرنسية في مصر بقيادة نابليون التي أفضت إلى تسجيل الآثار واكتشاف حجر الرشيد، بينما قامت بعثات أوروبية أخرى بجمع وتحليل التحف الكلاسيكية في اليونان وبلاد ما بين النهرين، وهكذا يمكن تلخيص تطور علم الآثار بأنه بدأ من الفضول الإنساني والبحث عن المعرفة ليتحول تدريجيا عبر العصور إلى ممارسة منهجية منظمة ساهمت في نشوء علم الآثار الحديث.

ومع نهاية القرن التاسع عشر تطورت تقنيات البحث الميداني وكيفية اجراء الحفريات الأثرية بطرق علمية مدروسة، كما ظهرت شخصيات لعبت دور فعال وساهمت في إيجاد وضبط مناهج للعمل الأثري المعتمدة لغاية اليوم، كما تطور نظام الحفظ والتسجيل والتحليل.²

أما في القرن العشرين فقد بدأ الاهتمام بتأسيس تقويم مسار علم الآثار خاصة في المناطق التي شهدت ازدهار الحضارات القديمة حيث بدأت حفريات جديدة، كما قام علماء ما قبل التاريخ بدراسة المواقع التي تعود إلى ما قبل التاريخ وإعادة دراسة المكتشفات.

¹ عزت زكي حامد قادوس: المرجع السابق، ص 13.

² كفاي زيدان عبد الكافي: المرجع السابق، ص 34.

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

وفي الجزائر قام الاستعمار الفرنسي بتنشيط حركة البحوث الأثرية فعمد إلى تأسيس العديد من الجمعيات والاشراف على نشاطها ومن أهمها:

2-1-الجمعية الأثرية لعمالة قسنطينة:

تأسست بتاريخ 5 أكتوبر 1852م بموجب قرار رسمي حدد مهامها في الاستكشاف والتعرف على المواقع الأثرية وإقامة ورشات تنقيب وتدوين الآثار والعمل على حفظها، ومنذ تأسيسها قامت هذه الجمعية بنشر الكثير من التقارير الميدانية والدراسات المتعلقة بالمواقع والمعالم الأثرية في مختلف مناطق الشرق الجزائري منذ تأسيسها، وهو ما شكل رصيذا معرفيا أفاد الباحثين المتخصصين ومن بينهم ستيفان قزال عند تقديمه كتابه

المعنون ب: الأطلس الأثري الجزائري¹ **Atlas Archéologique de l'Algérie**.

2-2-الجمعية التاريخية الجزائرية:

تأسست في الجزائر العاصمة سنة 1856 م، كان أمينها **Berbreger**، حدد مجال نشاطها في حقول المعرفة التاريخية بمختلف أنواعها تاركة أمر العناية بالآثار للجمعية الأثرية لعمالة قسنطينة وللهيئات المختصة بشؤون الآثار وما يتعلق بها.²

2-3-أكاديمية هيون:

سميت في بادئ الأمر بجمعية الأبحاث العلمية والإقليمية ليتغير اسمها ويصبح أكاديمية هيون، نشأت هذه الأخيرة سنة 1860م كان هدفها دراسة الآثار والتاريخ الطبيعي لمدينة عنابة، أصدرت أول عدد لمجلتها سنة 1865م³.

¹ محمد البشير شنييتي: علم الآثار تاريخه، مناهجه، مفرداته، دار الهدى، الجزائر 2013، ص 52-53.

² نفسه، ص 57.

³ نفسه، ص 59.

2-4-جمعية الجغرافيا والآثار لوهـران:

تأسست سنة 1878م قصد العناية بالمعطيات الجغرافية والمعالم الأثرية التي تخص إقليم وهران، شرعت في إصدار نشرية خاصة بها تحمل اسم الجمعية ابتداء من سنة 1882م ما جعلها تغير اسمها لتصبح تسميتها نشرية وهران وأصبحت تصدر كل ثلاث أشهر وتخصصت في نشر المعلومات الأثرية وحدها، وعلى إثرها تم انشاء متحف وهران وكان هذا سنة 1884¹.

¹ محمد النشير شنيـتي: علم الآثار...، المرجع السابق، ص 60.

الدرس الثالث

مدارس علم الآثار 1

شهد ميدان البحث الأثري منذ نشأته الأولى تطورا ملحوظا في المفاهيم والمقاربات المنهجية ما أدى إلى ظهور مدارس أثرية متعددة، لكل واحدة منها أدواتها المنهجية وأولوياتها المعرفية، وأسئلتها الخاصة في تفسير ماضي الإنسان، وقد ساهم هذا التنوع في إثراء الدراسات الأثرية وتوسيع آفاقها، حيث لم يعد علم الآثار مقتصرًا على جمع اللقى الأثرية ووصفها، بل أصبح علما تفسيريا متعدد الأبعاد يسعى إلى فهم الإنسان القديم في سياقه البيئي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، ومن بين أبرز هذه المدارس الأثرية نذكر ما يلي:

1 - المدرسة التقليدية:

تعد المدرسة التقليدية من أقدم المدارس الأثرية وأكثرها انتشارا بحيث مثلت الإطار النظري والمنهجي الذي سارت عليه الأبحاث الأثرية منذ بداياتها الأولى في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ارتكز هذا التوجه على المنهج الاستدلالي الذي يقوم أساسا على الوصف الدقيق للمكتشفات الأثرية سواء تعلق الأمر باللقى، أو العمارة، أو الفنون، أو أنماط الدفن، مع التركيز على تصنيفها زمنيا وحضاريا.

اتجهت هذه المدرسة إلى تحديد هوية المجتمعات القديمة من خلال دراسة مظاهرها المادية، وربط المكتشفات الأثرية بمجموعات بشرية معينة سعيا إلى إعادة بناء تسلسلها التاريخي وتطورها الحضاري، وقد انصب اهتمام المدرسة التقليدية على الإجابة عن أسئلة من قبيل: من هم أصحاب هذه الآثار؟ وأين عاشوا؟ ومتى تعود هذه المكتشفات زمنيا؟

ورغم ما قدمته هذه المدرسة من إسهامات مهمة في توثيق التراث الأثري ووضع الأسس الأولى للتأريخ والتصنيف، إلا أنها تعرضت لانتقادات عديدة أبرزها تركيزها المفرط على الوصف والشكل، وإغفالها إلى حد كبير في تفسير الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي أنتجت تلك الآثار.

2 -مدرسة علم الآثار الجديد:

ظهرت مدرسة علم الآثار الجديد في ستينيات القرن العشرين، في سياق نقد علمي واضح للمدرسة التقليدية، حيث اعتبر روادها أن الاكتفاء بالوصف والتصنيف لا يرقى بعلم الآثار إلى مصاف العلوم الدقيقة، ولا يسمح بفهم عميق لماضي الإنسان ومن ثم دعوا إلى تبني منهج علمي أكثر صرامة، يعتمد على الاستقراء بدل الاستدلال.

يقوم المنهج الاستقرائي في هذه المدرسة على صياغة فرضيات علمية تتعلق بسلوك المجتمعات القديمة وأنماط عيشها، وتنظيمها الاجتماعي والاقتصادي، ثم اختبار هذه الفرضيات من خلال جمع وتحليل أكبر قدر ممكن من البيانات الأثرية والبيئية، وبذلك لا يقتصر البحث الأثري على الإجابة عن أسئلة «أين» و«متى» و«كيف» بل يمتد إلى سؤال «لماذا» حدثت الظواهر التاريخية.

وانطلق أنصار هذه المدرسة من فكرة أساسية مفادها أن علم الآثار تحكمه قوانين وأنظمة طبيعية ثابتة، على غرار ما هو معمول به في العلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء، وهو ما دفع بعض الباحثين إلى تسميتها بـ«الآثار الطبيعية» أو «الآثار العلمية». وقد أسفرت أبحاث هذه المدرسة عن نتائج ذات طابع مادي واقتصادي ووظيفي، حيث ركزت على التكيف البيئي، وأنماط الإنتاج، واستغلال الموارد، أكثر من تركيزها على الجوانب الفكرية أو الرمزية لحياة المجتمعات القديمة.

3 -مدرسة الآثار الماركسية:

استندت مدرسة الآثار الماركسية إلى النظريات التي وضعها كارل ماركس في التفسير المادي للتاريخ، خاصة ما يتعلق بدور البنى التحتية الاقتصادية في تشكيل البنى الفوقية من نظم سياسية وأفكار وإيديولوجيات، انطلقت هذه المدرسة من مبدأ الصراع الطبقي باعتباره المحرك الأساسي للتاريخ، وترى أن تطور المجتمعات البشرية يتم عبر مراحل متعاقبة من الصراع والتحول.

وقد طبق أنصار هذا التوجه هذه الرؤية على المجتمعات القديمة، ففسروا الظواهر الأثرية في ضوء نمط الإنتاج السائد، وعلاقات السيطرة والاستغلال مؤكدين أن التحولات الكبرى في التاريخ الإنساني كانت نتيجة ثورات

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

اقتصادية واجتماعية، من أبرزها الثورة الزراعية التي نقلت الإنسان من الصيد والجمع إلى الاستقرار، ثم الثورة العمرانية التي أسهمت في نشوء المدن الأولى.

ويجدر التنويه إلى أن هذا المنهج عرف في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا، إذ لم يعد يقتصر على التفسير الاقتصادي الصارم، بل اتجه نحو مقارنة اجتماعية أوسع، تركز على دراسة العلاقات الاجتماعية، والهوية، والسلطة، والرمزية. وأصبح العامل الاجتماعي ينظر إليه بوصفه محدد رئيسيا لزمان ومكان الأحداث التاريخية التي تتجلى في شكل مكتشفات أثرية.

كما تجاوز هذا النهج حدود البحث الأثري التخصصي، لينفتح على مجالات معرفية أخرى مثل علم الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والفلسفة، والدراسات الثقافية ما أتاح فهما أكثر شمولية لماضي الإنسان.

وكخلاصة لما سبق يعد علم الآثار من العلوم الإنسانية التي شهدت تطورا منهجيا وفكريا، حيث أدى هذا التطور إلى ظهور مدارس أثرية متعددة اختلفت في أدواتها وأهدافها وطرق تفسيرها لماضي الإنسان فقد ركزت المدرسة التقليدية على المنهج الاستدلالي القائم على الوصف والتصنيف الزمني والحضاري للمكتشفات الأثرية، وسعت أساسا إلى تحديد هوية المجتمعات القديمة وتأريخها، غير أنها بقيت محدودة في قدرتها على تفسير الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية العميقة لتلك المجتمعات.

وفي سياق نقد هذا التوجه، ظهرت مدرسة علم الآثار الجديد التي تبنت المنهج الاستقرائي معتبرة أن علم الآثار تحكمه قوانين وأنظمة يمكن دراستها وفق أسس علمية مشابهة للعلوم الطبيعية، وقد تجاوزت هذه المدرسة الوصف إلى تفسير الظواهر الأثرية من خلال فرضيات علمية قابلة للاختبار، مركزة على الجوانب المادية والاقتصادية والوظيفية لحياة المجتمعات القديمة.

أما مدرسة الآثار الماركسية فقد اعتمدت على التفسير المادي للتاريخ، معتبرة أن البنية الاقتصادية والصراع الاجتماعي يشكلان المحرك الأساسي لتطور المجتمعات البشرية، وقد تطور هذا المنهج في الدراسات

مقياس مدخل إلى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

الحديثة ليشمل أبعادا اجتماعية وثقافية أوسع، متقاطعا مع علوم أخرى كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلسفة¹.

وعليه، فإن تنوع المدارس الأثرية يعكس تطور علم الآثار من مجرد وصف للمكتشفات إلى علم تفسيري شامل يسعى إلى فهم الإنسان القديم في مختلف أبعاده المادية والاجتماعية والفكرية.

¹ أحمد زاوي ورشيد مياد، المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية، مجلة رؤية تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، المجلد 1، العدد 2، أكتوبر 2020، ص 227

الدرس الرابع

العلوم المساعدة لعلم الآثار - العلوم النظرية -

يعد علم الآثار علما متعدد التخصصات، إذ لا يقوم في دراسته لماضي الإنسان على المكتشفات المادية وحدها، بل يعتمد كذلك على مجموعة من العلوم المساعدة التي أسهمت في تطوير مناهجه وتعميق نتائجه ففهم اللقى الأثرية وتحليلها وتاريخها وتفسير دلالاتها الحضارية يتطلب الاستعانة بمعارف وأدوات علمية متنوعة، تتكامل فيما بينها لتقديم صورة أكثر شمولاً ودقة عن حياة الإنسان في العصور القديمة.

وقد أدى هذا التداخل المعرفي إلى تصنيف العلوم المساعدة لعلم الآثار إلى قسمين رئيسيين: **العلوم النظرية والعلوم التطبيقية**، إذ تهتم العلوم النظرية بتوفير الأطر الفكرية والمفاهيم التحليلية التي تساعد على تفسير الظواهر الأثرية وفهم أبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، مثل التاريخ، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع والفلسفة، في حين تعنى العلوم التطبيقية بتقديم الأدوات والتقنيات العلمية التي تستخدم في الكشف عن المواقع الأثرية ودراسة المواد، وتاريخها، وحفظها وصيانتها، كالجيولوجيا، والكيمياء، والفيزياء، وعلوم البيئة. ومن خلال هذا التكامل بين العلوم النظرية والتطبيقية، استطاع علم الآثار أن ينتقل من مجرد وصف للمكتشفات إلى علم تحليلي تفسيري يسعى إلى إعادة بناء الماضي الإنساني وفهم تطور المجتمعات عبر الزمن، وعليه تأتي هذه المحاضرة لتسليط الضوء على أهمية العلوم المساعدة ودورها الأساسي في دعم البحث الأثري وتعزيز مصداقية نتائجه العلمية.

1- العلوم النظرية:

1-1 - علم التاريخ:

يعد من أهم العلوم النظرية المساعدة لعلم الآثار، إذ يشكل الإطار الزمني والمعرفي الذي يساهم في فهم وتفسير الظواهر الأثرية وربطها بسياقها الحضاري العام، فبينما يهتم علم الآثار بدراسة الشواهد المادية التي خلفها الإنسان في الماضي، يعمل علم التاريخ على دراسة الأحداث والوقائع الإنسانية اعتماداً على المصادر المكتوبة مثل النصوص، والوثائق، والمخطوطات، والنقوش.

وتكمن أهمية علم التاريخ في كونه يساعد الباحث الأثري على تأريخ المكتشفات الأثرية وربطها بالأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفت المجتمعات القديمة، كما يساهم في تفسير دلالات اللقى الأثرية من خلال المقارنة بين المعطيات المادية التي يكشفها علم الآثار والمصادر التاريخية المكتوبة مما يسمح بإعادة بناء صورة أكثر دقة وشمولاً عن الماضي¹.

وعليه يقوم التكامل بين علم التاريخ وعلم الآثار على مبدأ التأكيد المتبادل، حيث تساعد المكتشفات الأثرية أحياناً في تصحيح أو استكمال الروايات التاريخية، في حين تساهم المصادر التاريخية في توجيه البحث الأثري وتفسير نتائجه، وبذلك يعد علم التاريخ أداة أساسية لا غنى عنها في البحث الأثري لما يوفره من تسلسل زمني وفهم أعمق لتطور المجتمعات الإنسانية عبر العصور².

1-2- علم الأنثروبولوجيا:

يعد علم الأنثروبولوجيا من أهم العلوم النظرية المساعدة لعلم الآثار، إذ يهتم بدراسة الإنسان من حيث أصوله وتطوره وخصائصه البيولوجية والثقافية³، اعتماداً على نماذج ومقاييس ومناهج علمية متطورة، كما يعمل هذا العلم على تحليل النظم الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمعات البشرية، مما يتيح فهماً أعمق لتاريخ

¹ العزاوي عمر جاسم، المرجع السابق، ص 98

² نفسه، ص 98

³ محمد الجوهري: الانثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1979، ص 28.

الإنسان وأنماط عيشه عبر مختلف العصور، وبناء على طبيعة موضوعه ومناهجه ينقسم علم الأنثروبولوجيا إلى قسمين رئيسيين:

1-2-1- الأنثروبولوجيا العضوية:

تختص الأنثروبولوجيا العضوية بدراسة الجانب البيولوجي للإنسان من خلال تحليل الجماجم والهيكل العظمي والبقايا البشرية بصفة عامة حيث يستفيد منها عالم الآثار في التعرف على السلالات البشرية وتحديد جنس الأفراد وأعمارهم وحالاتهم الصحية، مما يساعد على إعادة بناء تاريخ الإنسان وفهم تطوره البيولوجي، وتوزيع خصائصه الجسدية عبر الزمان والمكان¹، كما توسع هذا المجال في الدراسات الحديثة ليشمل تحليل الزمر الدموية والعوامل الوراثية، الأمر الذي ساعد في تعميق فهم العلاقات البيولوجية بين الجماعات البشرية القديمة².

1-2-2- الأنثروبولوجيا الثقافية:

تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بدراسة الجوانب الاجتماعية والثقافية للإنسان، وتشمل أنماط العيش والتنظيم الاجتماعي، والمعتقدات الدينية، والعادات والتقاليد، وكل ما يرتبط بالحضارات الإنسانية القديمة³، وهو ما يجعلها في ارتباط مباشر مع ميدان علم الآثار، ويتفرع عن هذا الحقل فرع يعرف بالإنثوغرافيا أو الإثنولوجيا وهو العلم الذي يدرس الشعوب القديمة وبالتالي يفسر المراحل التطورية الثقافية في مجتمع معين⁴. وتكمن أهمية هذا الفرع في كونه يوفر نماذج مقارنة تساعد الأثري على تفسير المكتشفات الأثرية، إذ إن العديد من الأدوات والأسلحة التي تستخدمها هذه الجماعات التي تعيش في مناطق معزولة تشبه تلك التي

¹ محمد سعيدي: الأنثروبولوجيا مفهومها وفروعها واتجاهاتها، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013، ص 47.

² عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 ص 66

³ محمد سعيدي: المرجع السابق، ص 51-52.

⁴ كريمة شعبان: مطبوعة بيداغوجية في مقياس الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس اعلام واتصال، قسم علوم الاعلام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 3 - 2018-2019، ص 65.

عثر عليها في المواقع الأثرية مما يساعد الاثري في تحديد وظائف الأدوات الأثرية وفهم طبيعة الأنشطة الاقتصادية وأساليب العيش لدى الجماعات البشرية الأولى.

1-3- علم الاجتماع:

يعد علم الاجتماع من العلوم النظرية المساعدة لعلم الآثار، إذ يهتم بدراسة المجتمع الإنساني وبنائه وتنظيماته والعلاقات التي تحكم أفرادها، وما ينتج عنها من أنماط اقتصادية وثقافية وفكرية¹، وتكمن أهميته في البحث الأثري في كونه يوفر الإطار التحليلي الذي يمكن الأثري من فهم طبيعة المجتمعات القديمة من خلال الشواهد المادية التي خلفتها، فيسعى الأثري عند دراسة موقع أثري أو منطقة أثرية معينة إلى التعرف على طبيعة المجتمع الذي عاش فيه اعتمادا على تحليل المادة الأثرية المكتشفة باعتبارها انعكاسا مباشرا للتنظيم الاجتماعي ونمط العيش السائد، إذ تمكن دراسة أنماط السكن والعمارة من استنتاج طبيعة الاستقرار والبنية الاجتماعية، كما تساعد الأدوات واللقى الصناعية على تحديد الأنشطة الاقتصادية وتقسيم العمل داخل المجتمع، في حين تكشف أنماط الدفن والطقوس الجنائزية عن المعتقدات الدينية ومظاهر التمايز الاجتماعي، كما تساهم دراسة بقايا الغذاء والعظام الحيوانية والنباتية في فهم النظام الغذائي وأساليب استغلال الموارد الطبيعية².

ومن خلال هذا التكامل بين المعطيات الأثرية والمفاهيم السوسولوجية يستطيع علم الآثار الانتقال من الوصف المادي للمكتشفات إلى تفسيرها ضمن سياق اجتماعي شامل، مما يجعل علم الاجتماع أداة أساسية في إعادة بناء صورة المجتمع الإنساني في الماضي وفهم تطوره عبر الزمن³.

¹ كريمة صافر: مقدمة في علم الاجتماع، النشر الجامعي الجديد، تلمسان 2017، ص33

² جورج ضو: المرجع السابق، ص 10

³ عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1981،

1-4- علم اللغة:

يهتم علم اللغة بدراسة وتحليل اللغة المكتوبة والمستعملة، حيث يستعان به في البحث الأثري لفهم مضمون النقوش والكتابات القديمة وتفسير معاني مفرداتها، إذ تختفي بعض المفردات في فترة زمنية معينة وتستبدل بأخرى في فترات لاحقة، مما يعكس التطورات الثقافية والاجتماعية واللغوية للمجتمعات القديمة¹، وبدوره يساعد هذا العلم في تحديد الفترة الزمنية للنصوص المكتشفة وفهم السياق التاريخي والثقافي الذي كتبت فيه ومن الأمثلة على ذلك دراسة اللغات القديمة مثل اللغة اللاتينية² أو اللغة العثمانية، والتي تتيح للباحثين استرجاع المعلومات التاريخية وربط النصوص بالمعطيات الأثرية الأخرى

¹ عبد القادر دحدوح: مطبوعة في مقياس مدخل إلى علم الآثار وتقنياته خاصة بطلبة سنوات الأولى والثالثة ليسانس تخصص آثار، الجزائر 2011، ص 5

² حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة 1993، ص 27

الدرس الخامس

العلوم المساعدة لعلم الآثار - العلوم التطبيقية 1-

2- العلوم التطبيقية:

2-1 علم الباليونتولوجيا:

هو العلم الذي يختص بدراسة المستحاثات النباتية والحيوانية القديمة، بهدف فهم البيئة التي عاش فيها الإنسان والمجتمعات البشرية السابقة، وعن طريق دراسة هذه المستحاثات يمكن تحديد أنواع الأشجار والنباتات التي كانت موجودة في منطقة معينة¹، ومعرفة مدى اعتماد الإنسان عليها في بناء مساكنه أو في استخداماته الغذائية.

كما يتيح علم الباليونتولوجيا في إعادة تركيب الوسط الجغرافي القديم الذي كان له تأثير كبير على حياة الإنسان ونمط استغلاله للموارد الطبيعية، ويستفاد من التحاليل المخبرية للعينات التي تحتوي على غبار الطلع وبقايا الأشجار والنباتات، لتتبع التغيرات البيئية والمناخية التي حدثت عبر الزمن²، مما يوفر بيانات دقيقة لفهم العلاقة بين الإنسان وبيئته، وكيفية تأقلمه مع التغيرات المناخية والطبيعية.

2-2 علم الطبوغرافيا:

هو علم يهتم بدراسة وتحديد شكل الأرض وخصائصها من حيث الارتفاعات والانحدارات والتضاريس، كما يعتمد عليه في البحث الأثري لتوثيق مواقع التنقيب بدقة، ورسم المخططات الطبوغرافية التي تبين توزيع الطبقات الأرضية والمواقع الأثرية داخل الحيز المكاني للموقع، كما يساعد في فهم التغيرات الطبوغرافية على مر الزمن، وتحديد اتجاهات المياه والطرق والمسالك القديمة، مما يساهم في إعادة تصور البنية المكانية

¹ كفاي زيدان عبد الكافي: المرجع السابق، ص 155.

² فاتن بشيري بن مرزوق: مدخل لعلم المستحاثات التطبيقي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2020، ص19-20.

للمدن والمستوطنات القديمة وربط الاكتشافات الأثرية بسياقها الطبيعي والجغرافي¹، ويعد علم الطبوغرافيا أداة أساسية لتخطيط عمليات الحفر والتنقيب وضمان توثيق المواقع بطريقة دقيقة وعلمية.

2-3- علم الجيولوجيا:

يعرف بعلم الأرض، هو من العلوم الطبيعية التي تختص بدراسة كوكب الأرض من حيث نشأته وبنيته وتكوينه الداخلي والخارجي، كما يهتم هذا العلم بدراسة المواد التي تدخل في تكوين القشرة الأرضية مثل الصخور والمعادن، إضافة إلى تحليل الطبقات الجيولوجية حيث يتيح علم الجيولوجيا معطيات علمية دقيقة حول طرق استخراج المعادن والصخور واستغلالها²، فضلا عن دراسة مختلف العمليات الجيولوجية التي تؤثر في هذه المواد سواء كانت داخلية أو خارجية، وما ينتج عنها من تحولات وتغيرات عبر الأزمنة الجيولوجية المتعاقبة.

2-4- علم الطبقات:

يعد علم الطبقات (الستراتيغرافيا) أحد الفروع المهمة لعلم الجيولوجيا حيث يصنف ضمن العلوم المساعدة التي تساهم في تحليل الطبقات الأرضية ودراسة بنيتها، يهتم هذا العلم بتحديد وتصنيف الطبقات الستراتيغرافية اعتمادا على خصائص التربة ومكوناتها، حيث تمثل كل طبقة فترة زمنية معينة تعكس مرحلة من مراحل تشكل الأرض أو النشاط البشري لتوظف نتائج هذا التحليل في فهم التسلسل الزمني للمواقع³، مما يجعل علم الطبقات أداة أساسية في الدراسات الأثرية لإعادة بناء التاريخ الزمني للمواقع الأثرية وربط اللقى بالسياق الطبقي الصحيح.

¹ علي حسن: الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص 34

² نفسه، ص 33

³ دحدوح عبد القادر: المرجع السابق، ص 6.

2-5- علم البترولوجيا:

يختص بدراسة الصخور من حيث بنيتها وتكوينها وخصائصها الفيزيائية والكيميائية حيث يعتمد عليه في التعرف على أنواع الصخور المختلفة وتحليل بنيتها الداخلية، مما يتيح فهم الظروف والعملية التي أدت إلى تكونها، يساهم هذا العلم أيضا في تحديد المعادن المكونة للصخور، والتعرف على الموارد المعدنية والمناجم، إضافة إلى تحديد مواقعها ومراكز تواجدها، الأمر الذي يجعله علما ذا أهمية كبيرة في الدراسات الجيولوجية والاقتصادية، والبحوث الأثرية المرتبطة بمواد البناء والأدوات الحجرية¹.

2-6- علم الجغرافيا:

هو علم يهتم بدراسة الوسط الطبيعي الذي نشأ فيه الإنسان مع تحليل العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة الطبيعية، من خلال دراسة مظاهر سطح الأرض وما يطرأ عليها من تقسيمات طبيعية، إضافة إلى توزيع الأقاليم والمناطق والسكان²، كما يساهم علم الجغرافيا في دراسة الحيوانات والنباتات المتحجرة، وفهم خصائصها البيئية، إلى جانب تحليل الأحوال المناخية وتأثيرها على الاستقرار البشري وبالتالي تشكل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعله علما مهما في تفسير تطور المجتمعات الإنسانية في سياقها المكاني والبيئي³.

2-7- علم الخرائط (الكارتوغرافيا):

علم الخرائط أو الكارتوغرافيا، هو علم متخصص في إعداد ورسم الخرائط واللوحات الجغرافية بمختلف أنواعها، يهتم أيضا بدراسة المساقط الخرائطية ومشكلاتها التقنية، ولا سيما ما يتعلق بجمع القياسات الميدانية ومعالجتها وتمثيلها بدقة على الخرائط، كما يساهم على توفير معطيات دقيقة حول تضاريس المناطق التي

¹ دحدوح عبد القادر: المرجع السابق، ص 6.

² علي حسن: المرجع السابق، ص 33.

³ كامل حيدر: منهج البحث الأثري والتاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت 1995، ص 16.

تجرى فيها عمليات التنقيب الأثري من حيث الارتفاع والانحدار والطرق الطبيعية¹، يستفاد من علم الخرائط كذلك في التعرف على الطرق والمسالك القديمة الأمر الذي يساعد في إعادة تصور الشبكات التجارية وأنظمة المواصلات التي كانت تربط المدن والمستوطنات فيما بينها في الفترات التاريخية المختلفة، فضلا عن تحديد الطرق الحديثة التي تسهل الوصول إلى المواقع الأثرية ودراسة محيطها الجغرافي².

2-8- علم الفيزياء :

يعتبر من ضمن العلوم المساعدة التي يعتمد عليها في دراسة علم الآثار من خلال توظيف مبادئه وقوانينه الأساسية في تحليل الظواهر والمواد المرتبطة بالمواقع الأثرية، يستخدم هذا العلم عبر مجموعة من التقنيات الحديثة لاسيما التقنيات الجيوفيزيائية، التي تدخل في مراحل البحث والمسح والتنقيب الأثري دون إحداث ضرر بالموقع، ومن بين هذه التطبيقات تقدير مقاومة التربة للتيار الكهربائي، وقياس التغيرات في المجال المغناطيسي³، وهي وسائل تساهم في الكشف عن المباني وتحديد امتداد المنشآت الأثرية، وعليه يتم توجيه عمليات الحفر والتنقيب بشكل علمي دقيق.

2-9- علم الكيمياء :

يعتبر من العلوم الأساسية التي يلجأ إليها عالم الآثار في العديد من الدراسات والتحليل المخبرية لما يوفره من أدوات دقيقة في تحديد عمر الهياكل العظمية واللقى الأثرية اعتمادا على التحاليل الكيميائية المختلفة كما يساعد في الكشف عن أسباب وعوامل تلف الآثار⁴، سواء كانت ناتجة عن عوامل طبيعية أو بشرية إضافة إلى تحليل تراكيب المواد المكونة للقطع الأثرية لتستغل نتائج هذه التحاليل في اختيار المواد والأساليب

¹ دحدوح عبد القادر: المرجع السابق، ص 6.

² عزت زكي حامد قادوس: علم الحفائر وفن المتاحف، المرجع السابق، ص 49

³ كامل حيدر: المرجع السابق، ص 16

⁴ العزاوي عمر جاسم: المرجع السابق، ص 112

المناسبة لترميم الآثار وصيانتها ما يتلائم مع طبيعة كل مادة أثرية، مما يجعل علم الكيمياء عنصرا محوريا في مجالي الحفظ الوقائي والترميم الأثري¹.

2-10- علم المعادن:

يساعد هذا العلم في تحليل القطع المعدنية من الناحيتين الفيزيائية والكيميائية، مما يسمح بفهم خصائصها ومكوناتها ومدى جودة المعدن المستخدم في صناعتها²، كما يساعد أيضا في تحديد مصادر المعادن ومراكز استخراجها ما يوفر معلومات عن الشبكات الاقتصادية والتجارية القديمة، وأساليب التصنيع المعدنية المتبعة في العصور المختلفة، وبفضل هذه النتائج يمكن لعلماء الآثار استنتاج تقنيات الصناعة وفهم العلاقة بين الإنسان والمواد المعدنية في مختلف الثقافات.

2-11- علم الحيوانات:

علم الحيوانات أو الأركيولوجيا الحيوانية هو من العلوم المساعدة في دراسة علم الآثار، إذ يهتم بتحديد ودراسة الحيوانات من خلال البقايا العظمية والمتحجرات المكتشفة أثناء عمليات التنقيب الأثري، ومن خلال التحاليل العلمية لهذه البقايا يمكن التعرف على أصناف الحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة خلال فترات زمنية محددة.³

2-12- علم المناخ القديم:

يهتم علم المناخ القديم بدراسة المناخ الذي كان سائدا في العصور القديمة، وهذا انطلاقا من تحليل المواقع الأثرية والمواد المستخرجة حسب كل فترة زمنية، حيث يكتسب هذا العلم أهمية كبيرة في البحث الأثري، إذ يتم من خلاله التعرف على الظروف البيئية التي عاش فيها الإنسان القديم، بما في ذلك التغيرات المناخية،

¹ العزاوي عمر جاسم: المرجع السابق، ص 112

² زيد عواد: مفهوم علم الجيولوجيا، ص 1

³ العزاوي عمر جاسم: المرجع السابق، ص 111

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

ومن خلال هذه الدراسات يمكن معرفة النظام الغذائي للإنسان، وطرق استغلال الموارد الطبيعية، والتكيفات البيئية التي اعتمد عليها الإنسان في مختلف العصور¹.

¹ عزت زكي حامد قادوس: علم الحفائر ...، المرجع السابق، ص 21

الدرس السادس

العلوم المساعدة لعلم الآثار - العلوم التطبيقية 2-

2-13- علم قراءة الكتابات القديمة:

من ضمن العلوم الأساسية التي يعتمد عليها في الدراسات الأثرية والتاريخية، إذ يختص بدراسة النصوص والكتابات القديمة المكتوبة على مختلف المواد مثل الجلد، الورق، والألواح الحجرية أو الطينية، ومن خلال هذا العلم يمكن تتبع تطور الكتابة عبر العصور، وفهم التغيرات في الأنماط الخطية، بالإضافة إلى تفسير المعاني والرموز المستخدمة في النصوص القديمة، كما يهتم أيضا بدراسة المواد والأدوات المستعملة في الكتابة¹.

2-14- علم النقيشات القديمة:

يهتم علم النقيشات القديمة بدراسة الخطوط والنصوص المنقوشة على المواد الصلبة، مثل الصخور والمعادن والقطع الأثرية، ويشمل ذلك الخطوط الهيروغليفية والمسمارية، بالإضافة إلى الخط اليوناني واللاتيني والخط العربي بجميع أنواعه²، ومن خلال دراسة هذه النقوش يمكن للباحث التعرف على التشريعات والقوانين وكذلك على التيارات الفكرية والأدبية والثقافية التي سادت في العصور المختلفة، كما يوفر علم النقيشات معلومات دقيقة حول أساليب الكتابة والمواد المستخدمة في النقش، مما يساهم في فهم السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمعات القديمة، وبالتالي يعد أداة مهمة لإعادة بناء التاريخ المكتوب وتفسير المعطيات الأثرية المرتبطة بها.

¹ عاصم محمد رزق: علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، ص 32

² عبد النور العمري: دراسة عامة للنقوش اللاتينية، أصنافها، مجالاتها، وقيمتها المصدريّة في كتابة تاريخ المغرب القديم،

مجلة عصور، المجلد 19، العدد 2، الجزائر 2020، ص12

2-15- علم الطوبونيميا:

يهتم علم الطوبونيميا بدراسة أسماء الأماكن لمعرفة أصلها وتطورها عبر الزمن مع تغير الشعوب والحضارات ويساعد في فهم الخلفية التاريخية والجغرافية للمواقع، وربطها بالموروث الثقافي والحضاري، كما يعمل على معرفة تطور أسماء المدن والمستوطنات عبر العصور¹.

2-16- علم النميات:

علم النميات أو علم المسكوكات، يعرف بأنه العلم المتخصص بدراسة العملات النقدية القديمة ويعد أداة هامة لعلماء الآثار في تأريخ الطبقات التاريخية، وفهم تطور المجتمعات القديمة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، فمن الناحية الاقتصادية يساعد دراسة العملات في التعرف على طرق المعاملات التجارية والأسعار ونظام النقد المتبع، بينما من الناحية السياسية توفر العملات معلومات دقيقة حول التسلسل الزمني للحكام، أسمائهم، شعاراتهم السياسية والدينية، إذ تعتبر هذه القطع وثائق رسمية يصعب تزيفها أو اتلافه² وبفضل هذه الخصائص يساهم علم النميات في إعادة بناء حياة الشعوب القديمة وربط الاكتشافات الأثرية بالسياق التاريخي الصحيح³.

2-17- علم التأريخ:

يعتبر علم التأريخ من أهم العلوم في علم الآثار، إذ يعمل على تحديد عمر الآثار المكتشفة بالسنوات وربطها بالسياق الزمني للمواقع، وتختلف طرق التأريخ باختلاف طبيعة الموقع الأثري وأنواع المواد المستخرجة ويمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسيين:

¹ سهام موساوي: مشروع المعجم الرقمي الطوبونيمي، مجلة جسور المعرفة، المجلد 7، العدد 4، الجزائر 2021، ص40-

41

² عاصم محمد رزق: المرجع السابق، ص 36

³ دحدوح عبد القادر: المرجع السابق، ص 7.

2-17-1-التأريخ المطلق: ويعتمد على أساليب كمية دقيقة لتحديد العمر الفعلي للقطع الأثرية، من أبرز هذه الطرق طريقة الكربون المشع (C14) التي تعد من أكثر الطرق استخداما في البحث الأثري، رغم تكلفتها العالية، حيث تعتمد على تحليل المادة العضوية الموجودة في الموقع الأثري لمعرفة كمية الإشعاع الكربوني فيها¹، مما يسمح بتحديد عمر المادة الأثرية وفهم التتابع الزمني للأدوار الحضارية المرتبطة بها.

2-17-2-التأريخ النسبي: ويعتمد على مقارنة الطبقات والمواد الأثرية لتقدير ترتيبها الزمني نسبيا دون تحديد عمرها بالسنوات، ويشمل هذا النوع عدة طرق منها: الطريقة الجيولوجية التي تعتمد على دراسة الطبقات الأرضية، والطريقة الكيميائية التي تركز على تغير خصائص المواد بمرور الزمن، والطريقة النباتية التي تستخدم بقايا النباتات أو الحبوب لتقدير الزمن الذي مضى على الموقع².

2-18-علم الأختام

يعد علم الأختام من العلوم المساعدة لعلم الآثار، إذ يختص بدراسة الأختام دراسة تحليلية شاملة من حيث مادتها، وأشكالها، والرموز والنقوش المحفورة عليها، وتكمن أهميته الأثرية في الكشف عن هوية أصحاب الوثائق أو الممتلكات، والمساهمة في تحديد الفترات الزمنية بدقة³.

2-19-التصوير:

يعد التصوير، بمختلف أشكاله من رسم وتصوير فوتوغرافي وتصوير تشكيلي من الوسائل الأساسية المساعدة في البحث الأثري، إذ يختص بنقل المعالم واللقى الأثرية كما هي في الواقع دون تحريف أو تغيير كما يساعد في تسهيل عملية الوصف الأثري الدقيق من خلال توثيق الأشكال والقياسات والخصائص الفنية

¹ جمعة الطلبي: طرائق التنقيب الأثري، وسائل تأريخ المكتشفات ومراحل التفسير والنشر العلمي، 2020، ص 183

² نفسه، ص 186.

³ مصطفى دوربان: دراسة لأختام الحرفيين على الأواني الفخارية للسجيلي الإيطالي المحفوظة بالمتحف الوطني العمومي

أحمد زبانة وهران، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، ص 75

للمكتشفات¹، كما يلعب دورا مهما في الحفاظ على التفاصيل الأثرية الدقيقة، ولا سيما النقوش والكتابات والزخارف، مما يتيح الرجوع إليها عند الحاجة².

2-20- الهندسة المعمارية

يعنى بدراسة وتحليل المنشآت العمرانية بمختلف أنماطها، سواء كانت مدنية (كالمنازل والقصور)، أو دينية (كالمساجد والمعابد)، أو عسكرية (كالقلاع والحصون)، بالإضافة إلى دراسة هندسة المدن وتخطيطها الحضري، تبرز أهمية هذا العلم في كونه يدرس المادة الأثرية التي خلفها الإنسان، حيث يحل أساليب البناء، والمواد المستخدمة في التنفيذ، والحلول الهندسية المبتكرة في كل عصر³.

2-21- علم الفخار:

تتمثل في تحليل القطع الفخارية من الناحيتين التقنية والفنية، حيث يتم التركيز على تحديد تقنيات الصناعة المستخدمة، مثل طرق التشكيل والحرق، إضافة إلى تقنيات الزخرفة المعتمدة، كما تشمل هذه الدراسة تحليل الألوان والرموز والعناصر الزخرفية المرسومة أو المحفورة على القطعة، فضلا عن دراستها من الناحية المورفولوجية، أي من حيث شكلها وحجمها ووظيفتها، وتعد هذه المعطيات مجتمعة ذات أهمية كبيرة، إذ تمكن عالم الآثار من تصنيف القطع الفخارية وربطها بمراحل زمنية محددة⁴، مما يجعل الفخار من أهم الوسائل المعتمدة في تأريخ المواقع الأثرية.

¹ فوزي عبد الرحمان الفخراي: المرجع السابق، ص 315

² عاصم محمد رزق: المرجع نفسه، ص 37

³ علي حسن: المرجع السابق، ص 34

⁴ رومان دافيد: دليل موجز لدراسات الفخار من وادي النيل إلى الشرق الأوسط، ترجمة: مصطفى أحمد، دار سولاب

للنشر، ص 13

الدرس السابع

فروع واختصاصات علم الآثار

يعد علم الآثار من العلوم الإنسانية التي يتسم مجالها بالاتساع والتنوع، إذ لا يقتصر اهتمامه على دراسة البقايا المادية التي خلفها الإنسان عبر العصور، مثل المباني والمنشآت المعمارية، والأدوات، والقطع الفنية والفخار، والعظام، بل يمتد ليشمل دراسة الإنسان في علاقته ببيئته الطبيعية وما يحيط بها من عناصر مؤثرة في حياته واستقراره.

كما يهتم هذا العلم بدراسة المحيط الطبيعي الذي عاش فيه الإنسان القديم، بما يتضمنه من ظواهر طبيعية كالمناخ، والتضاريس، والفيضانات، والزلازل، والبراكين نظراً لما لها من تأثير مباشر في أنماط الاستقرار البشري وتطور المجتمعات، كما يشمل مجال علم الآثار دراسة الثروة النباتية والحيوانية التي عرفها الإنسان واستأنسها واعتمد عليها في معيشتها، لما تمثله من عناصر أساسية في فهم نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات القديمة.

ومن هذا المنطلق لا يمكن حصر علم الآثار في دراسة اللقى الأثرية أو الفنية أو العظمية فحسب، بل ينبغي النظر إليه كعلم شامل يهدف إلى إعادة بناء صورة متكاملة عن الحضارات الإنسانية في الماضي، من خلال دراسة مخلفات الإنسان والبيئة التي عاش فيها.

وتتبع أهمية علم الآثار من كونه يهتم بدراسة الحضارات الإنسانية ودلائلها المادية، ويساعد في التعرف على أشكال وأساليب الحياة في العصور القديمة، كما يبرز أوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان المعاصر وأسلافه فيما يتعلق بطرق العيش والتنظيم الاجتماعي واستغلال الموارد وبذلك يساهم علم الآثار في تعميق الوعي بالجذور الحضارية للإنسان وفهم مسار تطور المجتمعات البشرية عبر الزمن، الأمر الذي أدى إلى تشعبه إلى فروع واختصاصات متعددة، يختص كل منها بدراسة جانب معين من هذا المجال الواسع.

1- تخصصات علم الآثار:

يقسم علم الآثار عادة إلى مجموعة من الفروع والاختصاصات، ويختلف هذا التقسيم من منطقة إلى أخرى تبعا لاختلاف الفترات التاريخية والحضارات التي عرفت كل منطقة، فتنوع التجارب الحضارية وتباين التسلسل الزمني للمجتمعات الإنسانية ينعكس مباشرة على طبيعة التخصصات الأثرية المعتمدة في كل بلد أو إقليم.

وفي هذا السياق، نلاحظ أن بعض الفروع الأثرية ترتبط ارتباطا وثيقا بحضارات معينة، إذ لا نجد مجالا مستقلا للآثار الإسلامية في الدول التي لم تشهد حضور الحضارة الإسلامية، في حين تعد الآثار الإغريقية والرومانية فرعاً قائماً بذاته في المناطق التي تأثرت بهاتين الحضارتين، كما تصنف الآثار الفرعونية في مصر كفرع مستقل نظراً لخصوصيتها التاريخية والحضارية وما تتميز به من امتداد زمني وطابع ثقافي متفرد.

أما في الجزائر، فقد تم اعتماد عدد من الفروع الأثرية التي تدرس على أساس تخصصات مستقلة، يعكس كل منها مرحلة تاريخية معينة، وفيما يلي أهم هذه الاختصاصات:

أ- علم آثار ما قبل التاريخ

ب- فجر التاريخ

ت- آثار الحضارات القديمة

ج- الآثار الإسلامية

د- الصيانة والترميم في علم الآثار

و- الآثار المغمورة تحت البحار والمحيطات

الدرس الثامن

فروع واختصاصات علم الآثار -آثار ما قبل التاريخ-

1- مفهوم ما قبل التاريخ:

هو علم يختص بدراسة تاريخ الإنسان وتطوره الثقافي والحضاري خلال الفترات التي سبقت اختراع الكتابة، والتي لا تتوفر عنها مصادر مكتوبة مباشرة، ويعتمد هذا العلم أساسا على تحليل الشواهد المادية التي خلفها الإنسان، كالأدوات الحجرية والعظمية، ورسومات ونقوش جدارية، إلى جانب آثار الدفن والممارسات الرمزية وهي عناصر تتيح للباحثين بإعادة تصوير وتصميم الحياة اليومية لمجتمعات ما قبل التاريخ في بيئة وزمن معين¹.

وقد استخدم مصطلح «ما قبل التاريخ» لأول مرة سنة 1833م على يد الباحث الفرنسي بول تورنال **Paul Tournal**، ليستخدم مرة أخرى من طرف الباحث دانيال ولسون **Danial Wilson** في سنة 1851 ليتبلور هذا المصطلح بشكل أوضح خلال القرن التاسع عشر في أوروبا وبالأخص فرنسا²، التي شكلت مهدا رئيسيا لتطوره، حيث يفسر هذا السياق التاريخي هيمنة المصطلحات الفرنسية على تسميات الحضارات ما قبل التاريخ مثل الحضارة الأشولية (**Acheuléen**) المنسوبة إلى موقع سانت أشول (**Saint-Acheul**) ، والحضارة الموستيرية (**Moustérien**) نسبة إلى موقع (**Le Moustier**) لوموستيه³ في شمال إفريقيا ولا سيما الجزائر تبرز حضارات محلية ذات أهمية علمية كبرى، من بينها الحضارة العاترية، والوهرانية، والقفصية، التي تعكس خصوصية التطور الثقافي للإنسان القديم في هذه المنطقة.

¹ محمد سحنوني: ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999، ص 03

² عباس سيد أحمد محمد علي: الجذور التاريخية لإشكالية المصطلح الأثري حالة ما قبل التاريخ، مجلة أدوماتو، العدد. الثاني، جويلية 2000، الرياض، ص 71

³ قراقب عبد الرزاق ومطيمط علي: حضارات ما قبل التاريخ -تونس والبلدان المغاربية-، ط 2، منشورات أليف، تونس، 1993، ص 9.

يستند تخصص ما قبل التاريخ في دراسته للمكتشفات الأثرية من بقايا الآثار الطبيعية والبشرية على تكامل وثيق مع مجموعة من العلوم المساعدة، كعلم الأنثروبولوجيا الذي يدرس تطور الانسان في عصور ما قبل التاريخ ومقارنة بعض أساليب الحياة لبعض المجتمعات البدائية، نجد من ضمن العلوم المساعدة العلوم الطبيعية، مثل الجيولوجيا التي تحدد عن طريقها العصر الجيولوجي للآثار¹، وعلم المستحاثات لتحليل البقايا الحيوانية، وعلم المناخ القديم الذي تمكننا من معرفة نباتات الموجودة في ما قبل التاريخ²، كما يستعين الباحث بعلم الباليونتولوجيا لمعرفة النباتات المتحجرة³، كما يستفيد من العلوم الفيزيائية لا سيما تقنيات التأريخ المطلق كالربون المشع وغيرها من أجل تحديد التسلسل الزمني الدقيق لمراحل ما قبل التاريخ وفهم تطورها الحضاري.

2-ميادين تخصص ما قبل التاريخ:

يهتم علم ما قبل التاريخ بالتطور الحضاري والفكري للإنسان وعليه يقسم الى ثلاثة اقسام وكل قسم يتناول ميدانا خاصا من فترة ما قبل التاريخ، فالقسم الأول يتطرق الى الإطار الزمني الذي نشأت وتطورت فيهما حضارات انسان ما قبل التاريخ وما رفقتها من تقسيمات الزمن الجيولوجي الرابع والعصور الجليدية. القسم الثاني يهتم بدراسة التطور البيولوجي للإنسان من بقايا الأدميات التي عثر عليها في مختلف بقاع العالم وربطها بالفترات الجيولوجية المنسوبة اليها، اما القسم الثالث والأخير يتضمن دراسة حضارات انسان ما قبل التاريخ حسب تسلسلها الزمني وظهورها.⁴

¹ قباري محمد إسماعيل: أصول الأنثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1980، ص20

² محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري: الجغرافيا التاريخية -عصر ما قبل التاريخ وعجره، ط2، مكتبة الانجلو المصرية 1975، ص 20

³ براهيمى كلود: تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر: تر: محمد البشير شنييتي وبورويبة رشيد، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1982، ص 12.

⁴ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 04

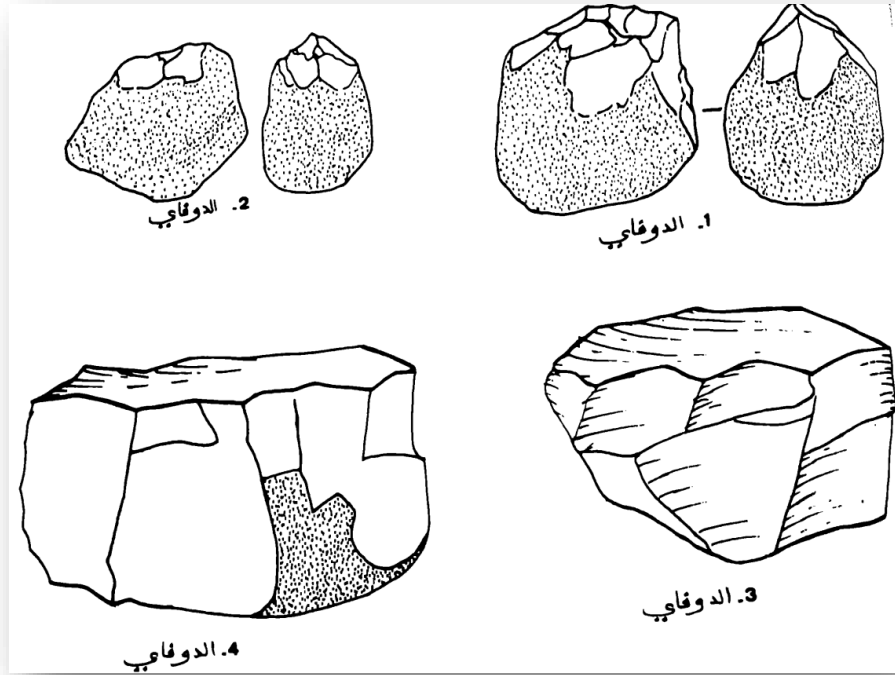
ومن ضمن الحضارات التي يقوم بدراستها الباحث في تخصص ما قبل التاريخ نذكر ما يلي:

2-1- الحضارة الألدوانية:

تنسب هذه الحضارة لموقع ألدوفاي الشهير الواقع جنوبي بحيرة فكتوريا بشمال تنزانيا، بعد اجراء العديد من الحفريات المنظمة تحت اشراف عالم الآثار لويس ليكي حيث تم من خلالها العثور على أدوات حجرية ومستحثات حيوانية وبشرية عرفت بالاسترالوبيثاك **Australopithecus** والهومو هابيليس **Homo Habilis** التي تؤرخ ما بين 2.6 مليون سنة و 1.5 مليون سنة¹، من أشهر مواقعها موقع بوري ووادي أومو باثيوبيا وكوبي فورا بكينيا وغيرها من المواقع، كما عرفت أيضا باسم حضارة الحصى المشذبة في مناطق أخرى من العالم²، حيث عرفت بأقدم الصناعات الحجرية حيث عثر على حصة بحجم قبضة اليد كانت تستعمل قي قطع جلد الحيوان وحتى في صنع الأسلحة.

¹ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 83

² فرانسيس أور: حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة: سلطان محيسن، ط 2، مطابع ألف باء، دمشق 1995، ص 44



الشكل 2: أدوات من الحضارة الألدوانية

المصدر: محمد سحنوني، ما قبل التاريخ، ص 89.

2-2- الحضارة الأشولية:

تعتبر من أهم الحضارات التي تميز بها العصر الحجري القديم الأسفل، نسب اسمها لموقعها النموذجي الذي اكتشفت به لأول مرة المعروف بسانت أشول بالقرب من مدينة أميان شمال باريس، يعود الفضل في تسميتها أول مرة للعالم الأثري (de Mortillet) ، تعود بداية ظهور الحضارة الاشولية الى 1.6 مليون سنة في موقع ستراكوفونتان في جنوبي افريقيا ، أما في أوروبا فأقدم موقع لها هو موقع أبفيل الذي يعود الى 100000 سنة ، أما في منطقة شمال افريقيا فتعود لحوالي نصف مليون سنة ، ويعتبر موقع تغنيف المتواجد بمدينة معسكر من أهم المواقع الأشولية في منطقة شمال افريقيا حيث عثر به على عدد هام من الأدوات الحجرية

المعروفة بذات الوجهين وعلى أدوات ثلاثية الوجوه¹ ، كما عثر على بقايا حيوانية تشبه الكركدن والفيلة وحمار الوحش².

2-2-1-مميزاتها:

ما يميزها صناعة الفؤوس اليدوية ذات الوجهين، حيث كان ظهورها نتيجة تطور الصناعة الحصوية حيث كانت تتشذب الحصة من وجه او وجهين للحصول على قاطع في الطرف الأبعد، وفي مرحلة الثانية توسع التشذيب ليشمل كل الحصة بتوسع القاطع على كل المحيط، وفي المرحلة الأخيرة أصبحت للحصى المتوسعة التشذيب مدبب في الطرف الابعد وتحتوي سمة التناظر، ومن أدواتها الأخرى المكاشط والمحكات، كما تميزت الحضارة الأشولية بابتكارات جديدة لم تعرف من قبل في تاريخ البشرية تمثلت في اختراع تقنية التقصيب المحدد.

2-2-2-أهم الأدوات الأشولية:

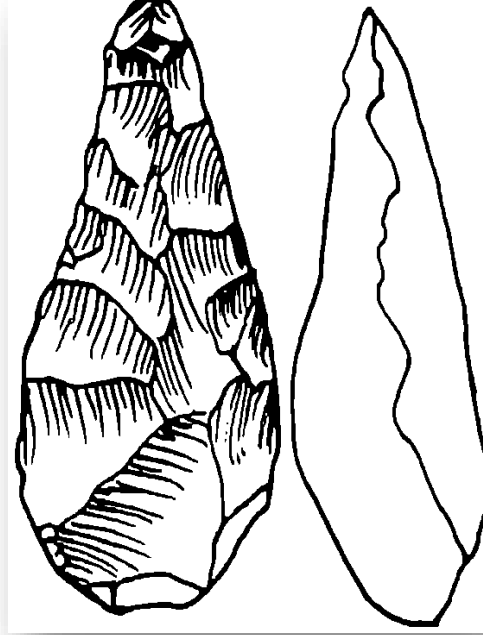
تميزت الحضارة الأشولية بمجموعة من الأدوات الحجرية ومن أهمها مايلي:

أ-**الفأس اليدوية ذات الوجهين**: هي أداة ذات شكل مستطيل تمتاز براس حاد وبحافتين قاطعتين، كانت تصنع من حصى كاملة او من شظية كبيرة منفصلة من حصى، وعليه اخذت تسمية ذات الوجهين، هذا وتميزت المرحلة الأشولية بتطور في صناعة الأدوات التي اتجهت نحو انتقاء كبير أدى الى إيجاد توازن أحسن في القطعة، كما صارت الفؤوس أصغر حجما وقلت القشرة في أسفلها حتى اقتصر على شريط يحيط بقاعدة الآلة³.

¹ Aumassip (G.), Préhistoire du Sahara et de ses abords, tome 1, Maisonneuve & Larose, Paris, 2004, p63.

² عزيز طارق ساحد: الجزائر عبر عصور ما قبل التاريخ، شركة الاصاله للنشر، الجزائر 2020، ص 147-148.

³ محمد رشيد الفيل: حضارات العصر الحجري القديم الأسفل، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد 8، بغداد 1965، ص 87.

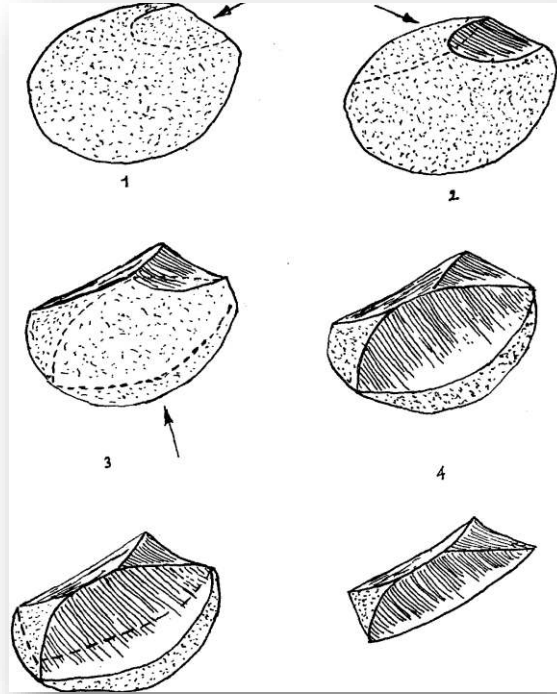


الشكل 3: فأس يدوية

المصدر: محمد سحنوني، ما قبل التاريخ، ص 99

ب-البليطات: هي أدوات حجرية تتميز بحواف عريضة تتخذ اتجاهها عموديا على المحور الطولي للقطعة على خلاف الأدوات ذات الوجهين التي تشكل بلمسات مقصودة ومنتظمة على الجانبين، البليطات لا تخضع لنفس أسلوب التهذيب الثنائي بل تظهر نمطا تقنيا مختلفا في التشذيب والتشكيل، وقد تنوعت أشكالها وأحجامها تبعا للوظيفة التي استعملت من أجلها، سواء في القطع أو الكشط أو غيرها من الأنشطة اليومية للإنسان في عصور ما قبل التاريخ¹.

¹ براهيمى كلود: المرجع السابق، ص 24



الشكل 4: طريقة صناعة بليطة

المصدر: براهيمي كلود، المرجع السابق، ص 24

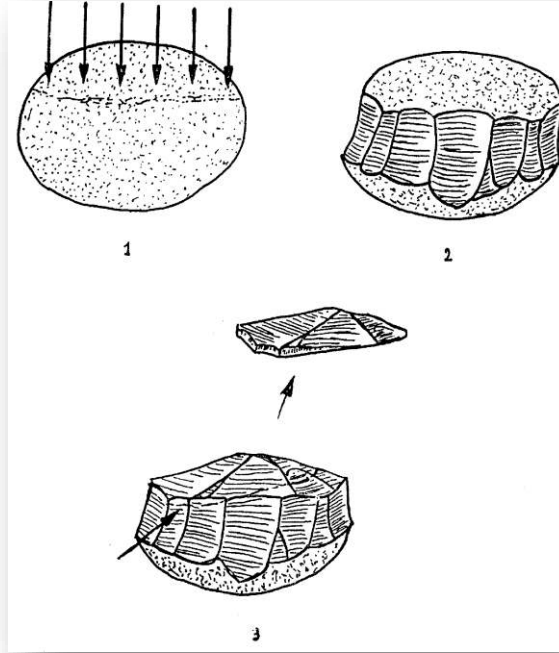
2-3- الحضارة الموستيرية:

2-3-1- تعريف الحضارة الموستيرية:

تعتبر ضمن حضارات العصر الحجري القديم الأوسط، سميت نسبة لموقعها بقرية موستيه بالدوردون وهي قرية تقع جنوب غربي فرنسا ، ظهرت هذه الأخيرة في النصف الأول من الحقبة الجليدية الأخيرة أي ما بين 100000 سنة و 35000 سنة خلت، وهي فترة قصيرة اذا ما قورنت بالعصر الحجري القديم الأسفل، انتشرت في افريقيا و آسيا و أوروبا، تميزت هذه الحضارة بتنوع وتعدد أدواتها حيث أصبحت اكثر دقة نظرا لسيطرة الانسان على تقنيات صنع أدواته من الحجارة ، ومن أهم هذه الأدوات نجد المحكات والمكاشط والمثاقب

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

والرؤوس و المسننات،¹ ومن اهم التقنيات التي تميزت بها تقنية اللوفالوازية اين يقوم الصناع بتشذيبات دائرية لقطعة الصوان او الكوارتز ثم يقوم بقطع الجزء العلوي من الحصى حتى تأخذ النواة شكل السلحفاة وهكذا تكون النواة جاهزة للاستعمال، انتشرت هذه التقنية في شمال افريقيا يغلب عليها النمط الفيراسي².



الشكل 5: طريقة صناعة بليطة

المصدر: براهيمى كلود، المرجع السابق، ص 49

¹ سحنوني محمد: المرجع السابق، ص 103.

² لخضر بن بوزيد: حضارة الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000 ق.م-1000 ق.م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2015-2016، ص 116-117.

2-3-2- تصنيف الصناعة الموسستيرية:

تصنف الأدوات الحجرية الموسستيرية بناء على تقنيات إنجازها كالتالي:

أ-الموسستيرية ذات التقليد الأشولي: من أهم أدوات هذه المرحلة:

-استمرار وجود الفؤوس اليدوية

-قطع ذات الظهر المنحني¹

-ارتفاع نسب صناعة الرؤوس ذات الظهر والمحكات والنصال وانخفاض نسبة صناعة الفؤوس والمكاشط.

ب-الموسستيري النموذجي: تميز هذا النوع بوجود ميزتين:

-ندرة او غياب الفؤوس اليدوية

-تغيير في نسبة المكاشط

ج-الموسستيري ذو المسننات: تميز هذا الوجه بندرة او غياب مجمل الأدوات باستثناء نموذجين متمثلة في

الحزات والمسننات وقد شكل هذا النمطان اغلبية أدوات هذه المرحلة².

د-الموسستيري الشارنتي: سميت نسبة لموقع كينا في منطقة شارنت، يتصف هذا النوع بالمزايا التالية:

تكون فيه الشظايا سميقة والنصال نادرة وسطحها غالبا ما يكون أملس والأدوات المسننة فيها قليلة³.

2-3-3-مخلفات الحضارة الموسستيرية بالجزائر:

نجد مخلفات الحضارة الموسستيرية بالجزائر قليلة موزعة حسب المواقع التي اكتشفت فيها نذكر : موقع راس

تنس وفي المناطق الصحراوية نجد كل من موقع ايسلسكين بالهقار الذي اكتشف من طرف هنري لوت سنة

1943 م احتوت المكتشفات على بيفاس اشولي وأقراص بجوارها العديد من المسننات الموسستيرية والكاشطات

والشفرات الموسستيرية ، نجد أيضا من ضمن المدن التي عثر فيها على أدوات مدينة تقرت بالضبط في منجم

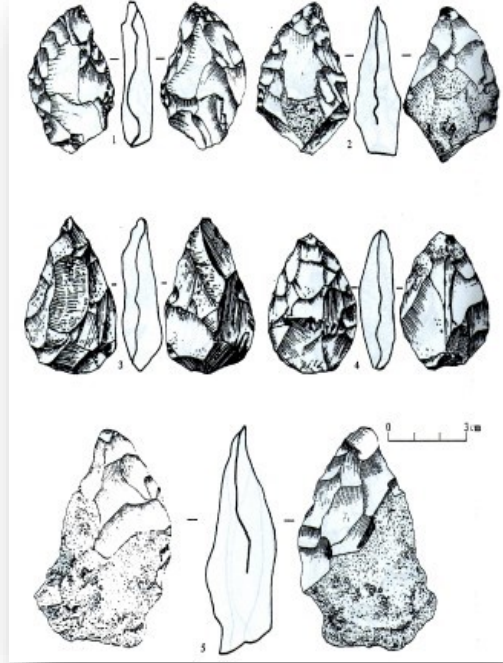
¹ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 104.

² نفسه، ص 104.

³ نفسه، ص 104-105.

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

برز بفعل تعرية الرياح ومن الأدوات المعثور عليها والتي بلغ عددها 1022 أداة اغلبها بيفاس ونواة حجرية كروية بالإضافة الى مجموعة متكونة من 788 قطعة ليفالوازية ذات تهذيبات ، كما سجل وجود رؤوس سهام والمحكاة والمخارز والأزاميل والخناجر والمسننات والحصى المشذبة.¹



الشكل 6: نماذج من البيفاس موستييري

المصدر: محمد رشدي جراية: السمات الحضارية للعصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب، ص 278

¹ محمد رشدي جراية: السمات الحضارية للعصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب، مجلة البحوث والدراسات، العدد 15، جامعة الوادي 2013، ص 277-278

2-4-الحضارة العاترية:

2-4-1-تعريف الحضارة العاترية:

اكتسب انسان العصر الحجري القديم الأسفل عددا من التجارب دفعته للانتقال إلى العصر الحجري القديم الأوسط وتتمثل بوضوح في صناعة الأدوات الحجرية وخاصة صناعة الشظايا التي كان التدريب عليها يتطلب مشقة، حيث كان الحجر يضرب في زوايا معينة مما يؤدي الى استخراج الشظايا الحادة المميزة لهذه الحضارة¹. اكتشفت أول مرة بموقع وادي جبانة بمنطقة بئر العاتر بتبسة (شرق الجزائر) وويعود الفضل في اكتشافها وتسميتها الى الباحث موريس ريفاس سنة 1922 اثناء انعقاد مؤتمر مونبيلييه اين اقترح هذا الاسم وتم اعتماده الى غاية اليوم في معظم الأبحاث والدراسات التي تخص الفترة العاترية².

وهي نفس السياق يتفق معظم الباحثون ان الصناعة العاترية تستمد أدواتها من الصناعة الموسستيرية ويعتمدون في هذا الاستنتاج على التشابه الموجود بين الصناعتين سواء من الجانب التكويني أو التتميطي الشي الجديد في هذه الصناعة هو وجود عنق في الجهة القاعدية للأدوات³، هذا ويرجع أقدم موقع عثر على بقايا هذه الحضارة الى حوالي ألف سنة⁴.

2-4-2-مراحل الحضارة العاترية:

من خلال المعطيات الواردة تنقسم الحضارة العاترية الى ثلاث مراحل بناء على أدواتها وتقنيات صنعها وهي كالتالي

¹ محمد رشدي جراية: المرجع السابق، ص 283.

² جمال بدري: أضواء على الحضارة العاترية، دار هومة، الجزائر 2010، ص 24.

³ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 106.

⁴ محمد رشدي جراية: المرجع السابق، ص 284.

أ-العاترية القديمة:

تتمركز اغلب المواقع التي تلحق الى المرحلة القديمة للحضارة العاترية متواجدة على السواحل¹، تتميز هذه المرحلة بوجود صناعة شبيهة بالصناعة الموسستيرية بل امتداد لها، تتواجد في المواقع الساحلية ومن اهم المواقع نجد: موقع في الخروبة وبيرار بالجزائر.²

ب-العاترية الوسطى:

وهي العاترية النموذجية الشبيهة بالصناعة الموسستيرية مع استمرار التشذيب الليفالوازي المتعدد الأوجه مع احتواء نسبة كبيرة من الأدوات على عنق ومن اهم ادواتها خلال هذه الفترة المحكاة ورؤوس السهام وكمثال على ذلك موقع وادي الجرف ووادي جبانة ببئر العاتر.³

ج-العاترية العليا:

عرفت لأول مرة في المغرب تميزت ادواتها بالدقة وخفة الوزن مع استعمال الصوان، كما تغلب عليها تعدد رؤوس السهام ذات العنق⁴، حيث عثر على العديد من مواقعها بالصحراء في حين تواصل وجودها الى غاية العصر الحجري الحديث⁵.

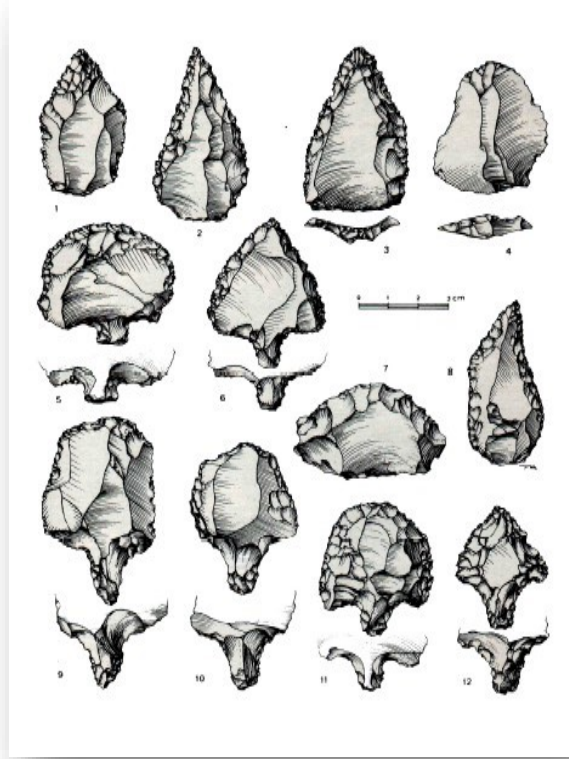
¹ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 107

² محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى للنشر، عين مليلة 2003، ص 62.

³ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 109.

⁴ محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص 64.

⁵ محمد رشدي جراية: المرجع السابق، ص 285



الشكل 7: نماذج من الصناعة العاترية المكتشفة بموقع بئر العاتر بتتبسة

المصدر: G.Camps, Les civilisation préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara, p31

2-5- الحضارة الإبرومغربية:

2-5-1- تعريف الحضارة الإبرومغربية:

سميت بالحضارة الايبرومغربية لأول مرة من طرف بول بلاري سنة 1909 عندما تم اكتشاف أدواتها الأولى بموقع المويلح بالغرب الجزائري معتقدا ان هذه الحضارة امتداد للصناعات القزمية الحجرية الموجودة بشبه الجزيرة الايبيرية ومنه أطلق عليها تسمية بالايبرومورية بما يعني أنها مركبة من صناعتين ايبيرية ومورية محلية

ومع تطور الأبحاث والانتقادات المقدمة استقر الأمر على تسميتها بالحضارة الإيبيرومورية أو الإيبيرومغربية بحذف خط الوصل بين الكلمتين بما يفيد استقلالية هذه الحضارة عن أوروبا ومحليتها¹.

كما أثبتت الأبحاث أن هذه الحضارة سابقة على الحضارة القفصية حيث تظهر في حدود 22 ألف سنة مع أن اغلب المصادر تجعلها في الحدود من 13 ألف سنة وحتى 8 آلاف سنة وربما التركيز هنا على مرحلة الأصلية منها وتنتشر في المناطق الساحلية من شمال إفريقيا ولها امتداد قليل بالهضاب مثل موقع كولمناطة قرب مدينة تيارت².

2-5-2- خصائص الصناعة الإيبيرومغربية:

تتكون معظم الأدوات الإيبيرومغربية من نصال صغيرة مستخرجة من حجر الصوان والحجر الكلسي والكوارتزيت³، وهي عبارة عن شظية ذات جانبيين حادين متوازيين قطع جانبان منها بشكل مائل بحيث يلتقيان في رأس حاد، وقد عثر في بعض المواقع على قطع حجرية مكورة وملساء استعملت لسحق مواد التلوين أو طحن الحبوب، ما يميز صناعات هذه الحضارة أيضا هو استغلالهم عظام الحيوانات في صنع ادواتهم⁴.

هذا ويقسم المختصون صناعات هذه المرحلة حسب تقنياتها الى ثلاث مراحل متمثلة في التالي:

أ-المرحلة القديمة:

تبدأ من ظهور هذه الحضارة واستمرت الى غاية 10.000 سنة، تميزت باحتوائها على 67 بالمائة من النصال ذات الظهر، وظهور القطع المهذبة التي بلغت نسبتها 19 بالمائة، كما تميزت بكبر حجمها وبالمقابل ندرة الأدوات ذات المقاييس الهندسية مثل المثلث والمنحرف وبقية الاشكال الأخرى⁵.

¹ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 116.

² نفسه، ص 117.

³ عبد القادر دراجي وآخرون: جرد مواقع العصر الحجري القديم لمنطقة الساحل الغربي الجزائري، مطبوعات وزارة الثقافة، الجزائر 2014، ص 36.

⁴ قراقب عبد الرزاق ومطيوط علي: المرجع السابق، ص 35.

⁵ محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص 87.

ب-المرحلة الكلاسيكية:

زمنيا تتراوح مدتها من 10 آلاف سنة الى 8 آلاف سنة¹ تتميز ادواتها بارتفاع نسبة النصال ذات الظهر بنسبة 25 بالمائة وغناها بالادوات الميكروليثية ذات الاشكال الهندسية المختلفة من اهم مواقعها: موقع كهف شنوة².

ج-المرحلة المتطورة:

ظهرت أدوات هذه المرحلة في حدود 8500 ق.م تميزت بانخفاض نسبة النصيلات ذات الظهر وانخفاض نسبة الأدوات الميكروليثية، واحتوائها على نسبة معتبرة من المحكات والأدوات المحززة³.

2-6-الحضارة القفصية:

2-6-1-تعريف الحضارة القفصية:

سميت بالقفصية بنسبة الى منطقة قفصة بتونس حاليا من طرف الباحث دي مرغان سنة 1905، وهذا بعد مرورها بعدة مراحل، ففي البداية كان بعض المختصين يظنون ان الصناعة القفصية شبيهة بصناعات الباليوليتي الأعلى في أوروبا حيث قورنت مع عدد من صناعاته وعليه طالبوا بالتخلي عن تسمية القفصية وبعد اجراء أبحاث وحفريات من طرف الباحث جوبر وفوفري وعثرهما على حجر قزمية هندسية تأكدت صحة التسمية بدلالاتها الحقيقية ومميزاتها الصناعية كحضارة مكونة للعصر الحجري القديم المتأخر⁴.

2-6-2-مراحل الحضارة القفصية:

تتكون الحضارة القفصية من مرحلتين أساسيتين وهما كالتالي:

أ-القفصية النموذجية: تتميز بمحدودية لكان بحيث انحصرت في منطقة قفصة وتبسة، تميزت ادواتها بالخشونة والطول وقلة التشذيب⁵، كما تعتبر فقيرة من حيث ادواتها القزمية ذات اللمسات الهندسية، وتتكون

¹ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 118

² عزيز طارق ساعد: المرجع السابق، ص 170

³ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 118

⁴ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 119-120

⁵ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 120.

معظم ادواتها من المحكات والنصليات ذات الظهر، أما شفراتها فهي عبارة عن شظايا كبيرة ونصال عريضة مزودة بحافة، أدواتها القزمية نادرة ما العظمية فإنها قليلة وتتمثل في المخارز.¹

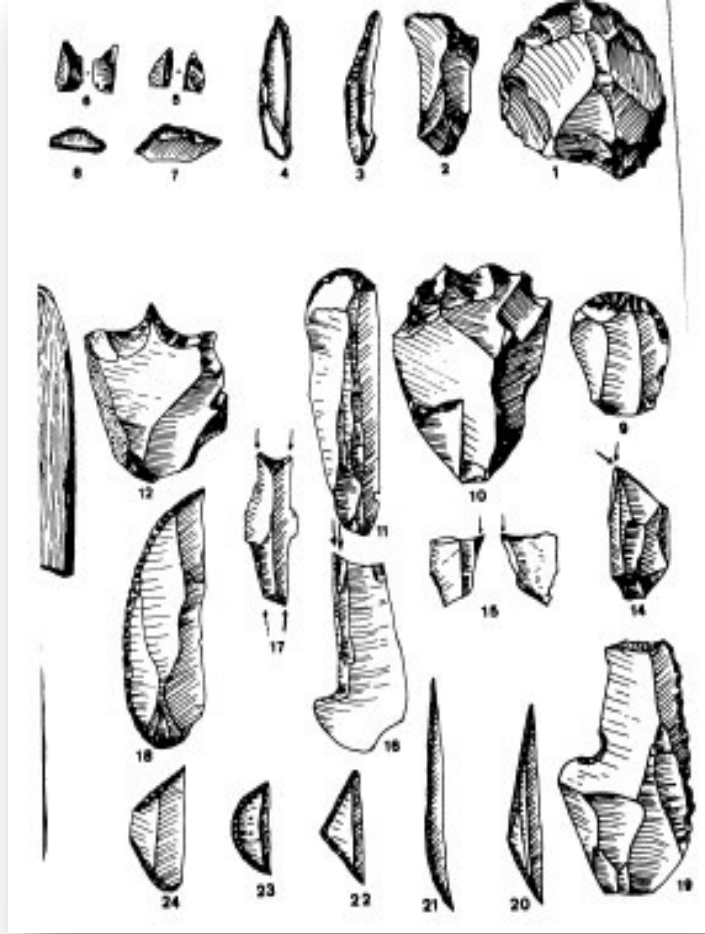
ب-القفصية العليا: انتشرت في الهضاب العليا بسطيف وقسنطينة ووصلت لمنطقة تيارت غرباً²، أما في تونس فتركزت في قفصة والقصرين وسيدي بوسعيد³، تمثلت ادواتها في الصناعة القزمية ذات الاشكال الهندسية المصنوعة غالبا من الحجارة الصوانية، كذلك في الازاميل الدقيقة والنصال المثثة والمستديرة⁴، كما انفرد القفصيون بصناعة بعض الأدوات من العظام البشرية ولا يعرف السبب الحقيقي لصناعتها والغرض من استعمالها.

¹ محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص 88

² محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 121.

³ قراقب عبد الرزاق ومطيمط علي: المرجع السابق، ص 38

⁴ محمد الصغر غانم: المرجع السابق، ص 100.



الشكل 8: صناعة حجرية وعظمية للحضارة الايبرومرية والقفصية

المصدر: محمد سنوني: المرجع السابق، ص 123.

3-حضارات العصر الحجري الحديث:

بعد ان عاش الانسان خلال العصر الحجري القديم مئات الالاف من السنين متقلبا بحثا عن الاستقرار حيث بدا في انتاج غذائه عن طريق ممارسة الزراعة وتربية الحيوانات والذي عرف بالعصر الحجري الحديث أو النيوليتي ويعتبر جون لوبوك اول من استعمل هذا المصطلح سنة 1865. اختلفت بداية هذا العصر من مكان الى اخر حيث قسمت حسب الباحثين منطقة شمال افريقيا والصحراء الى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

3-1-العصر الحجري الحديث الصحراوي السوداني:

ظهر هذا العصر من الألف السابعة قبل الميلاد ويغطي المناطق الصحراوية ويشمل المرتفعات الجبلية للاهقار والطاسي ، من خصائصه ان المجموعات البشرية التي تنتمي اليه من أصول زنجية وفي هذا الصدد اطلق عليه الباحثون في البداية اسم النيوليتي الصحراوي ذو الأصول السودانية ،وهذا لان أولى الأدوات التي اكتشفت كانت في موقع شهيناب قرب الخرطوم في السودان ما ذهب الى الاعتقاد ان اصوله الأولى تعود للسودان ويرجع اليهم في التأثير على المناطق الصحراوية، وبعد الأبحاث التي قام بها كامبس بموقع امكني بالاهاقار وعدة مواقع صحراوية اثبت من خلالها ان استقرار الانسان في هذه المواقع كانت سابقة لموقع شهيناب وبالتالي لم يكن هناك تأثير¹ ومن مميزات هذا العصر ما يلي:

3-1-1-الصناعة الفخارية: تم استعمال الأدوات الفخارية بكثرة مزينة بزخارف متنوعة على شكل خطوط متنوعة² ، اما من حيث الشكل فيمكن تقسيمها الى ثلاثة أنواع، النوع الأول اناء كبير بفتحة كبيرة، النوع الثاني يتمثل في اناء ذو جانبيين مستقيمين بقاعدة نصف دائرية أما النوع الثالث فهو عبارة عن أسطوانة قاعدتها نصف دائرية وصغيرة الحجم³

¹ محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص 115.

² نفسه، ص 121.

³ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 133.

3-1-2-الصناعة العظمية: تمثلت أدواتها في المخارز والخنجر والمصاقل حسب ما تم اكتشافه في موقع

امكني بالصحراء مما يدل على ممارسة الانسان لنشاط صيد الحيوانات.¹

3-1-3-الصناعة الحجرية: تمثلت الصناعة الحجرية من الصخور البركانية كالبازلت والكوارتز ومن الأدوات

المصنوعة نجد المحكات والنصال، ورؤوس سهام بالإضافة الى المطاحن والرحى المتنوعة التي كانت تستعمل لسحق الحبوب.²

3-2-العصر الحجري الحديث ذو التقاليد القفصية:

انتشر في المناطق الداخلية التي شهدت اشعاع الحضارة القفصية كمنطقة الاوراس وحاسي المويلح وعدة مناطق صحراوية أخرى حسب الأدوات المكتشفة التي تشبه الى حد كبير أدوات الحضارة القفصية، ومن ميزات هذا العصر ما يلي:

3-2-1-بيض النعام: عرفت هذه المناطق باستغلال بيض النعام بعد استهلاكه لأغراض أخرى حيث نافس الاواني الفخارية، كما انه أصبح مادة ضرورية أولية لصناعة الاساور والانواط وغيرها من الحلي الذي كانت تنزين به المرأة، كما استمر استغلال عظام الحيوانات في صناعة بعض الأدوات كالمخارز والسكاكين بمختلف الاحجام والاشكال.³

3-2-2-الصناعة الفخارية: تميزت اوانيتها بشكلها المخروطي وذات مقابض مستديرة، لها فتحات كبيرة وعجبتها هشة وقليلة الاحتراق ومن اهم المواقع التي اكتشفت بيه نجد موقع واد مية بورقلة.⁴

3-2-3-الصناعة الحجرية: من أهم الصناعات نذكر رؤوس السهام والفؤوس المصقولة والشفرات الدقيقة والازاميل ذات الزاوية والمذنبات الكبيرة والنصال ذات الظهر والمحكات والحزات والأدوات القزمية.⁵

¹ كلود براهيمي: المرجع السابق، ص 119.

² نفسه، ص 118-119

³ كلود براهيمي: المرجع السابق، ص 121.

⁴ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 131.

⁵ محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص 124.

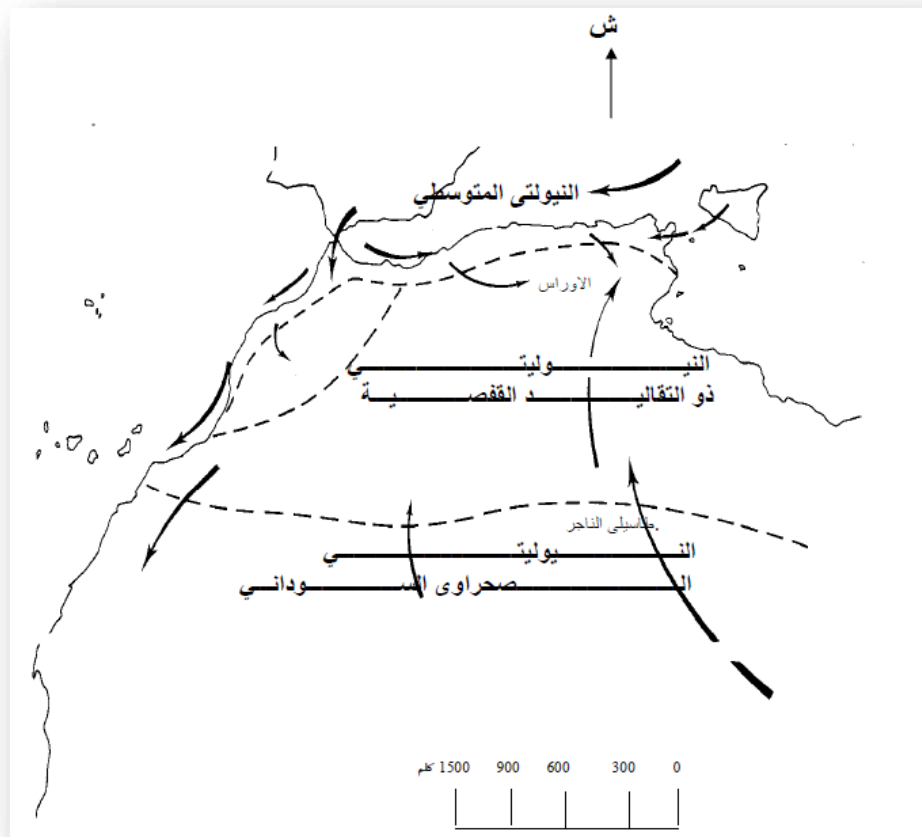
3-3- العصر الحجري الحديث المتوسطي:

تمركز هذا العصر في المنطقة الساحلية المغربية حيث عرف تأثيرات من الضفة المتوسطية الشمالية غربا عبر مضيق جبل طارق وشرقا عبر جزيرة صقلية، تتجلي تلك التأثيرات في الفخار ذي النمط الكارديالي المنتشر في جنوب غربي أوروبا والذي انتشر في المغرب الأقصى في موقع أشكار قرب طنجة وموقع غار كحال قرب سبتة¹.

أما التأثيرات الشرقية فتتمثل في العثور على أدوات مصنوعة من صخور بركانية مجلوبة من الجزر الإيطالية وهذا شمال تونس وشرقي الجزائر وهذا يشير الى وجود علاقات بين المجموعات البشرية المنتمية الى العصر الحجري الحديث بين الضفتين الشمالية والجنوبية كما يدل على امتلاكهم للوسائل اللازمة لممارسة الملاحة².

¹ محمد سحنوني: المرجع السابق، ص 128.

² قلالة نبيل وآخرون، تونس عبر التاريخ، العصور القديمة، ج1، مركز الدراسات والبحوث، تونس، 2007، ص 29.





الشكل 9: صناعة حجرية وعظمية وفخارية تمثل العصر النيلوي

المصدر: محمد سحنوني، المرجع السابق، ص 135.

الدرس التاسع

فروع واختصاصات علم الآثار - فجر التاريخ-

1 - تعريف فجر التاريخ:

تعتبر فترة فجر التاريخ فترة وسيطيه بين عصور ما قبل التاريخ والتاريخ التي تبدأ مع عصر النحاس والبرونز وتنتهي مع ظهور الكتابة، ويعتبر تحديد الإطار الكرونولوجي لفترة فجر التاريخ من اهم الإشكاليات المطروحة من طرف الباحثين في المجال حيث تضاربت آرائهم حول مفهوم تلك الفترة من حيث تحديد بدايتها ونهايتها لكن يتفق الجميع على اعتبارها مرحلة انتقالية بين مرحلة ما قبل التاريخ والعصور التاريخية القديمة¹. من بين التعريفات التي وردت في المراجع المتخصصة بالآثار التي خصت بتعريف فجر التاريخ هو تعريف **dechelette** لفترة فجر التاريخ باعتبارها مرحلة انتقالية او فاصل بين ما قبل التاريخ و التاريخ بما يتناسب مع عصر البرونز والحديد²، اما الباحث **Camps** فعرفها على انها الفترة التي توصل الانسان عن عزل مسكنه ومكان دفن موته وتمتد حسه الى الفترة المعاصرة للفترة البونية³، وفي تعريف آخر للباحث **Reygasse** فنجد استعمل في تعريفه مصطلح ما قبل الإسلامي لتحديد الفترة حيث يحددها مع نهاية العصر الحجري الحديث الى الفترة التي سبقت الفتوحات الإسلامية⁴، ومن اهم التعريفات التي تبدو اكثر وضوحا هو تعريف **Briard** حيث تعتبر فترة فجر التاريخ علم يشمل مجموعة من المعارف حول الشعوب

¹ عزيز طارق ساحد: فترة فجر التاريخ في الجزائر - مجلة معارف -، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،

الجزائر 2011، العدد 11، المجلد 11، العدد 2، ص 117-118

² نفسه، ص 118

³ Camps G., Aux origines de la Berbérie. Monuments et rites funéraires protohistoriques, Paris, 1961, p. 26

⁴ .Reygasse M., Monuments funéraires préislamiques de l'Afrique du Nord, Paris., 1950, p.134

التي لم تعرف الكتابة والتي زامنت الحضارات التاريخية الأولى فهي مرحلة عادية لانتقال الانسان من عصور ما قبل التاريخ الى العصور التاريخية حيث عرف فيها صناعة المعادن.¹

2-مراحل فترة فجر التاريخ:

تنقسم فترة فجر التاريخ الى ثلاثة عصور :

2-1-عصر النحاس:

يطبق عليه أيضا تسمية الكالوليتي وهي الفترة التي عرف فيها الانسان صناعة النحاس على قاعدة من صناعة حجرية تعتبر وريثة العصر الحجري، تعتبر هذه المرحلة الحد الفاصل بين العصور الحجرية وعصر المعادن التي تمكن فيها الانسان من ضبط تكنولوجية تحويل المعادن، للإشارة تكمن أهمية عصر النحاس في اكتشاف الانسان لهذا المعدن واتقان تكنولوجية تحويله حيث يعتبر من أولى المعادن التي حولها الانسان القديم وترجع أقدم الأدوات المكتشفة في موقع زاقرس بكردستان شمال شرق العراق الى نهاية الألفية التاسعة².

بالنسبة لمنطقة شمال إفريقيا، يظل الغموض قائما حول ملامح عصر النحاس، إذ لا تتوفر معلومات كثيرة حول هذا العصر، وبسبب النقص في الأدلة دفع بعض الباحثين إلى الجزم بأن عصر النحاس غير معروف في شمال إفريقيا³، بالرغم من وجود معطيات ميدانية اثبتت وجود أدوات نحاسية في مختلف المواقع⁴.

2-2-عصر البرونز:

يعتبر عصر البرونز استمرارية لعصر النحاس في مجالات عديدة بما فيها نمط المعيشة والعمارة، أما الجانب الاجتماعي والديني والثقافي فيبدو أكثر تنوعا وتطورا، تتميز هذه المرحلة في لجوء الانسان الى استعمال تقنيات جديدة للحصول على المعادن ذات الخصائص الجيدة فأدخل سبائك معدنية أهمها القصدير للحصول على

¹ عزيز طارق ساحد: فترة فجر التاريخ ... المرجع السابق، ص 119.

² Mohen J.P., L'Age des métaux. Conservateur Général du patrimoine, Directeur du Laboratoire de recherches des musées de France, Encyclopédie Universal 5, 2000

³ Gsell St., Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Les Conditions du Développement Historique, Les Temps Primitifs, La colonisation Phénicienne et l'Empire de Carthage, T I, Paris, Librairie Hachette, 1920, p.212

⁴ .Camps G., Les traces d'un âge du bronze en Afrique du Nord, Revue Africaine T.CIV, 1960

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

معادن البرونز فتكونت معظم الأدوات البرونزية التي تم العثور عليها في الحلي متمثلة في الاساور وحلقات الارجل وعقد وخواتم.

عرف عصر البرونز انتشارا واسعا وفي الجزائر معظم الأدوات التي تم العثور عليها مصدرها المعالم الجنائزية غير انها قليلة مقارنة بالعدد الكبير للمقابر الجنائزية.¹

2-3-عصر الحديد:

تميز هذا العصر بتطور صناعة الحديد أكثر من الصناعات المعدنية الأخرى، وهو العصر الثالث الذي عرف فيه الانسان الحديد الذي يعتبر من أكثر المعادن ثبات وقوة ومرونة وشدته تتحمل للضغط، يتميز بخصائص مغناطيسية يوجد بكثافة في الصخور البركانية والبالزلية، بدأ الانسان في استخدامه تدريجيا بعد النحاس والبرونز فاستخدم في عده صناعات أبرزها صناعة الأسلحة والأدوات.²

¹ عيأتي خوخة وآخرون: ثقافة انسان فجر التاريخ، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 8، العدد 01، جوان 2024، ص 15-

16

² رانية عبد الظاهر نوايا: عنصر الحديد وجوده- مركباته- استخداماته، جامعة البعث كلية العلوم، الجمعية الكيميائية

السورية، ص 3

الدرس العاشر

فروع واختصاصات علم الآثار - آثار الحضارات القديمة-

1-تعريف تخصص آثار الحضارات القديمة:

يعد تخصص الآثار القديمة من أهم التخصصات الإنسانية التي تعنى بدراسة ماضي الإنسان من خلال بقاياه المادية، حيث يسعى إلى إعادة بناء الحياة البشرية في العصور الغابرة اعتماداً على الشواهد الأثرية المكتشفة في المواقع التاريخية، ويختلف علم الآثار عن الدراسات التاريخية التقليدية في كونه يعتمد أساساً على الأدلة المادية مثل العمارة، الأدوات، النقوش، الفخار، العملات، واللقى المختلفة، بينما يعتمد التاريخ في المقام الأول على النصوص المكتوبة، ومن هنا تتجلى أهمية هذا التخصص في دراسة الفترات التي سبقت اختراع الكتابة، مثل عصور ما قبل التاريخ.

يرتبط علم الآثار القديمة ارتباطاً وثيقاً بعدد من العلوم المساندة، مثل علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، والجيولوجيا والكيمياء، والفيزياء، فالباحث في هذا المجال لا يكتفي بالحفر والتنقيب، بل يستخدم تقنيات علمية دقيقة لتحليل المواد المكتشفة، كتقنية التأريخ بالكربون المشع لتحديد عمر اللقى العضوية، أو التحليل الطيفي لتحديد مكونات المعادن والمواد الفخارية، ومع تطور التكنولوجيا دخلت أدوات حديثة مثل التصوير الجوي، والاستشعار عن بعد، والمسح الجيوفيزيائي، والذكاء الاصطناعي في عمليات الكشف والتحليل، مما ساهم في تسريع وتيرة الاكتشافات وتحسين دقتها دون إلحاق أضرار بالمواقع الأثرية.

ومن هذا المنطلق، فإن دراسة الحضارات القديمة في إطار تخصص الآثار لا تقتصر على سرد منجزاتها، بل تتجاوز ذلك إلى تحليل الأدلة المادية التي كشفت عنها الحفريات العلمية، وتفسيرها ضمن سياقها الحضاري. وعليه، سيتم في المحاور التالية التطرق إلى أبرز الحضارات التي شكّلت موضوعاً رئيسياً للدراسة الأثرية، مع التركيز على خصائصها المادية وأهم الاكتشافات التي ساهمت في فهمها العلمي.

2-مراحل فترة الحضارات القديمة:

2-1-آثار الحضارة المصرية الفرعونية (3000 ق.م - 332 م): تتمثل فما خلفه الإنسان القديم من آثار بمصر القديمة وفي شمال شرق إفريقيا وعلى ضفاف وادي النيل بشقيه الشرقي والغربي وتعتبر الاهرامات واحدة من الآثار المهمة في هذه الحضارة، بالإضافة إلى الخط الهيروغرافي الذي يعتبر من أقدم الخطوط التي استعملها الفراعنة في تزيين المعابد، أيضا نجد العمران والنحت حيث قطع المصريون شوطا عظيما في مجال العمران والنحت وقد بدا ظاهرا في التماثيل المنحوتة والمعابد المزينة¹.

2-2-آثار حضارة بلاد الرافدين (4000-1595 ق.م):

تتمثل فيما خلفه الإنسان القديم بجنوب غرب آسيا (العراق، سوريا، وتركيا ما بين نهري دجلة والفرات) من آثار ثابتة كالمنشآت المعمارية أو آثار منقولة كاللقى المعروضة بالمتاحف؛ وتعد بلاد الرافدين من أولى المراكز الحضارية في العالم. وأشهر حضاراتها هي حضارة سومر وأكاد وبابل وأشور وكلدان².

2-3-آثار الحضارة الإغريقية (1200 ق.م - 323 ق.م):

تتمثل فما خلفه الإنسان القديم من آثار باليونان القديمة في مجالات عديدة فنية وعلمية وسياسية وغيرها من مجالات أخرى³.

2-4-آثار الحضارة الرومانية:

تعد الحضارة الرومانية من اهم الحضارات القديمة حيث تركت مخلفات مادية لا تعد ولا تحصى ، يعود اصل الرومان الى عدة قبائل هاجرت من شرق أوروبا الى شبه الجزيرة الإيطالية اين قاموا بتأسيس مدينة روما

¹ لمعلومات أوسع عن الحضارة المصرية يمكن الاطلاع على كتاب: محمد بيومي مهران: الحضارة المصرية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989، ص 56

نعيم فرح: دراسات في تاريخ الشرق القديم، دار الغرب الاسلاميين لبنان 1996، ص 70

² محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، كلية الآداب، الإسكندرية 1979، ص 118.

³ علي عكاشة وآخرون: اليونان والاعريق، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص 33

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

القديمة¹ ، ومع الوقت شيّدوا العديد من المباني الضخمة والمعابد والحمامات، كما ابدعوا في استخدام النحت حيث نحتوا تماثيلهم اين زينوا بها قصورهم بالإضافة الى الفسيفساء حيث نجد اثارها في معظم مدن شمال افريقيا التي تم احتلالها من طرف الإمبراطورية الرومانية وكمثال نجد مدينة تيبازة ومعالمها الرومانية ، مدينة شرشال ومدينة تيمقاد ومدينة كويكول.

¹ سيد احمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة 1991.

الدرس الحادي عشر

فروع واختصاصات علم الآثار -الآثار الاسلامية-

1-تعريف تخصص الآثار الإسلامية:

يعد تخصص الآثار الإسلامية أحد تخصصات علم الآثار، ويعنى بدراسة الموروث الحضاري الذي أنتجته المجتمعات الإسلامية منذ ظهور الإسلام عبر امتداد جغرافي واسع شمل مناطق من آسيا وإفريقيا وأوروبا. ويرتبط هذا التخصص ارتباطا وثيقا بدراسة التحولات السياسية والاقتصادية والفكرية والفنية التي شهدتها العالم الإسلامي، إذ لا يقتصر على التنقيب عن اللقى الأثرية، بل يتجاوز ذلك إلى تحليل البنى العمرانية، والمنتجات الفنية، والنظم الاجتماعية، والأنماط المعيشية التي شكلت هوية الحضارة الإسلامية. ومن هنا فإن الآثار الإسلامية لا تمثل مجرد بقايا مادية، بل هي شواهد حية على مسار تاريخي طويل تفاعلت فيه عناصر محلية ووافدة.

بدأ الاهتمام الفعلي بالآثار الإسلامية في القرن التاسع عشر مع تطور علم الآثار كعلم مستقل، إلا أن الدراسات الأولى كانت متأثرة بالمقاربات الاستشراقية التي ركزت على الجوانب الفنية والزخرفية، ومع تأسيس مؤسسات علمية متخصصة مثل المعهد الألماني للآثار ومدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، تطور البحث في هذا المجال ليصبح أكثر شمولية ومنهجية، مع اعتماد تقنيات علمية دقيقة في التوثيق والتحليل.

وفي العالم العربي، أسهمت الجامعات والمراكز البحثية في ترسيخ هذا التخصص أكاديميا من خلال برامج دراسات عليا ومشاريع ميدانية ركزت على المدن الإسلامية التاريخية مثل القاهرة والاندلس وقرطبة، التي تمثل نماذج بارزة للتخطيط العمراني الإسلامي وتطوره عبر العصور.

من الناحية الموضوعية، يشمل تخصص الآثار الإسلامية عدة مجالات فرعية، أبرزها دراسة العمارة الدينية كالجوامع والمدارس، والعمارة المدنية مثل القصور والأسواق والحمامات، إضافة إلى التحصينات العسكرية كالأسوار والقلاع، كما يهتم بدراسة الفنون التطبيقية كالفخار، والخزف، والزجاج، والمعادن، والمنسوجات،

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

والنقوش الكتابية، وتعد الكتابات العربية المنقوشة على المباني والقطع الفنية مصدرا مهما، إذ يمكن من خلالها التعرف على أسماء الحكام والحرفيين، كما تكشف عن البعد الروحي والجمالي في الفن الإسلامي، وتبرز هنا قيمة الخط العربي بوصفه عنصرا وظيفيا وزخرفيا في آن واحد.

2-مراحل فترة الآثار الإسلامية:

ما يميز هذا التخصص امتداده الزمني عبر عصور متعددة أي من العصر الأموي الذي تجسدت معالمه في منشآت كبرى مثل قبة الصخرة، التي تمثل نموذجا للعمارة الإسلامية، مروراً بالعصر العباسي الذي شهد ازدهار المدن المخططة مثل سامراء، ثم العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية في مصر والشام، وصولاً إلى العصر العثماني الذي ترك بصمته في مدن عديدة من خلال المساجد ذات القباب المتعددة والمآذن الرفيعة. ويعكس هذا التنوع الزمني تطور الأساليب المعمارية والفنية، كما يبرز التفاعل الحضاري بين المسلمين والشعوب الأخرى في المناطق التي دخلت ضمن المجال الإسلامي.

وتكتسب دراسة الآثار الإسلامية أهمية خاصة في سياق الحفاظ على الهوية الثقافية والذاكرة الجماعية، إذ تمثل هذه الآثار شاهدا ماديا على إسهامات الحضارة الإسلامية في مجال العمران والعمارة والفنون، كما أن كثيرا من المدن الإسلامية التاريخية أدرجت ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، اعترافا بقيمتها الأثرية، غير أن هذا التراث يواجه تحديات كبيرة، منها التوسع العمراني غير المنظم، والتغيرات البيئية، والنزاعات المسلحة، والنهب والاتجار غير المشروع بالقطع الأثرية.

من خلال ما سبق يدرس هذا التخصص مختلف الآثار التي خلفها المسلمون منذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي إلى غاية سقوط الدولة العثمانية في مطلع القرن العشرين، وهو بذلك يغطي امتدادا زمنيا يعكس تنوعا حضاريا واسعا.

للإشارة غالبا ما تقسم الآثار الإسلامية من الناحية الزمنية إلى مرحلتين رئيسيتين: مرحلة العصر الوسيط، التي تشمل العصور الأموية والعباسية والفاطمية والأندلسية والمملوكية وغيرها، ومرحلة العصر الحديث التي ترتبط أساسا بالفترة العثمانية وما تلاها من تحولات، مع اعتبار كل منهما إطارا تحليليا لدراسة الخصائص الفنية

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

والعمرانية لكل مرحلة ويهدف هذا التقسيم إلى تسهيل فهم تطور الأشكال المعمارية والصناعات والفنون داخل السياق التاريخي، وإبراز عناصر الاستمرارية والتجديد التي ميزت الحضارة الإسلامية عبر تعاقب عصورها المختلفة.

الدرس الثاني عشر

فروع واختصاصات علم الآثار -الصيانة والترميم-

1- مفهوم الصيانة:

هي من الفعل صان يصون ، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية **Conservation** التي تتضمن نفس المعنى وتعني الحفظ والعلاج، مع بداية القرن التاسع عشر اخذ المصطلح يطلق على الأعمال والدراسات العلمية التي يقوم بها المختصون في صيانة الآثار من مظاهر التلف المختلفة عن طريق توفير وسط حفظ ملائم للتحفة ¹ ، كما يطلق هذا المصطلح على الأعمال التطبيقية والبحثية التي يقوم بها المختصون في صيانة وترميم التحف والمعالم الأثرية بغرض المحافظة عليها وصيانتها من التلف عن طريق تعيين خصائصها الفيزيائية والكيميائية وتشخيص الأضرار معتمدين في ذلك على أجهزة تستخدم في فحص وتحليل مكونات المادة الأثرية لاختيار أفضل المواد وأنسب طرق العلاج²، وهذا للتمكن لحفظها أطول مدة ممكنة وهي تنقسم إلى قسمين:

• **الصيانة الوقائية:** وهي جميع التدابير والإجراءات التي تهدف إلى التقليل والتقليص من أضرار مختلف مظاهر التلف والتدهور في إطار الجو المناخي المحيط بالآثار، ويكون هذا التدخل بطريقة غير مباشرة تحفظ للأثر طابعه الأصلي وقيمه التاريخية والفنية، وتمارس عادة الصيانة الوقائية أثناء عملية النقل أو تخزين التحف ومختلف الممتلكات الثقافية.³

¹ السيد محمود البنا: ترميم وصيانة الآثار والمواقع التاريخية في القوانين المصرية وفي المواثيق والمؤتمرات الدولية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط1، 2017، ص 22

² محمد عبد الهادي: دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997 م، ص 21-20

³ خليل إبراهيم واكد: أسباب انهيار المباني-طرق الترميم والصيانة-، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1996، ص132

• **الصيانة العلاجية:** هي تلك الإجراءات والتدخلات المباشرة على الآثار بغية حمايتها من مختلف الأخطار بفعل القدم أو العوامل الطبيعية.

2- مفهوم الترميم:

الترميم من الفعل رم يرم ترميما، فهو المرّم والمفعول مرمم، ورم المنزل القديم بمعنى أصلحه، وترميم الآثار رم اللوحة الفنية¹.

وكلمة Restauration هي مشتقة من الكلمة اليونانية Stauros والتي يفيد معناها اصلاح وتدعيم، كما نجد فعل Restauros الذي ورد في العديد من القواميس والمعاجم اللغوية والذي يفيد معناه يصلح ويرمم شيئا ذا قيمة تعرض للتلف².

أما اصطلاحا فهو تلك العملية التطبيقية أو الاجراء المباشر الذي يقوم به المرمم والذي يهدف إلى معالجة اللقى والمعالم الأثرية المتضررة قيمتها ودلالاتها التاريخية، كما تستخدم أيضا للتعبير عن عملية ملئ الفجوات والأجزاء المفقودة³، مع احترام المواد الأصلية التي تدخل في تكوينها من أجل إعادة الصورة الجمالية والأصلية للتحفة وكل هذا يعتمد أساسا على المهارة اليدوية والخبرة من أجل تحقيق الغاية⁴.

3- مبادئ وأسس صيانة وترميم اللقى والتحف الأثرية:

قبل الشروع في أي عملية تدخل صيانة أو ترميم لابد من مراعاة أسس وخطوات الحفاظ على التحفة والتي تتم عبر الخطوات التالية:

¹ أحمد عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة ط1، 2008، ص 944-945

² ابراهيم محمد عبد الله: مبادئ ترميم الآثار، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، 2016، ص 41

³ سعيد عبد الحميد حسن: معجم لأهم المصطلحات المستخدمة في مجال ترميم الآثار، الأحجار والرسوم الجدارية، المؤسسة الدولية لصيانة التراث الثقافي، ج 1، ط 1، القاهرة، 2012، ص 38

⁴ حسن علي: المرجع السابق، ص 136

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

1-الفحص والتشخيص: ونعني بها فحص مكونات المادة الأثرية وتشخيصها أي معرفة أسباب التلف ودرجاته.

2- تسجيل التدخلات: تتمثل هذه العملية في تسجيل مختلف الملاحظات الموجودة على القطعة الأثرية مع اقتراح أساليب المعالجة والصيانة التي ينصح اتباعها.

3-الحفظ الوقائي: يجب أن يكون مراعيًا لظروف الحفظ حتى تتم العملية بنجاح

4-انسجام المواد المضافة: يقصد بها عدم تأثير المواد المضافة أثناء عملية الترميم أو صيانة على المواد الأصلية للقطعة الأثرية، لهذا وجب دراسة القطعة مسبقًا ومعرفة التأثيرات التي تتجم عن احتكاك المواد ببعضها البعض¹.

¹ علي زعيتري: منهجية وخطوات صيانة وترميم المخطوطات، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 3، سبتمبر 2023، ص 1059-1060

الدرس الثالث عشر

فروع واختصاصات علم الآثار - الآثار المغمورة تحت البحار والمحيطات -

1-تعريف تخصص الآثار المغمورة تحت البحار:

يعتبر من ضمن الفروع حديثة لعلم الآثار العام الذي يختص بدراسة التراث الثقافي تحت البحار والمحيطات والمتكون بدوره من الآثار المادية التاريخية من مدن قديمة وموانئ وأبنية مرتبطة بها، فضلا عن السفن التجارية والحربية كما نجد أيضا مراكب الصيد الغارقة، وهذه الآثار كلها تعد بمجملها وثائق أثرية وتاريخية تقيد علماء الآثار في فهم وتفسير تاريخ الشعوب القديمة¹.

كانت المحاولات الأولى لهذا العلم عند الرومان عندما حاولوا استخراج بقايا السفن الغارقة حيث أطلق على الذين يقومون بالغطس تحت المياه اسم الأوريناطوراس **Urinatores** ، لتظهر ملامحه مرة أخرى في العصر الحديث حين قام عالم الآثار الفرنسي نينو لمبوليا باستخراج بقايا سفينة رومانية ، ليتم اجراء أول عملية تنقيب أثري تحت المياه للكشف عن بقايا سفينة وكان ذلك سنة 1952م²، ومنذ ذلك التاريخ استمر تطور التقنيات المستخدمة سواء في الكشف أو التنقيب عن الآثار تحت المياه ، ومع ازدياد الاهتمام بهذا التخصص وضعت المنظمة الدولية اليونسكو سنة 2001م اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي تحت المياه وهي معاهدة دولية تنص على مجموعة مبادئ أساسية، فالمبدأ الأول ينص على إعطاء أولوية للحفاظ على التراث الثقافي المغمور بالمياه في موقعه الأصلي، كما تؤكد الاتفاقية على وجوب التقيد بمبادئ البحث والتوثيق والنشر العلمي، كما

¹ سعيد الحجي: آثار تحت المياه، موسوعة الآثار في سورية، المجلد 1، دمشق 2014، ص 187

² نفسه، ص 187

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

تحت الاتفاقية على ضرورة التعاون وتبادل المعلومات في مجال التراث الثقافي المغمور بالمياه مع ضرورة المحافظة على هذا الإرث الثقافي¹.

2-أنواع الآثار الغارقة تحت البحار:

حسب المتخصصين تم تقسيمها إلى أربعة أنواع:

1-التقيب عن حطام السفن الغارقة تحت المياه².

2-التقيب في المناطق المهجورة.

3-التقيب في المدن الغارقة تحت المياه.

4-التقيب في آبار القربان³.

3-مراحل العمل الأثري تحت البحار:

كون الآثار المغمورة بالمياه تعتبر عاملا رئيسيا في تحديد التقنيات والأساليب العلمية التي ينبغي استخدامها عند التعامل مع الآثار لغرض البحث أو التوثيق أو لتقيب أو الحفظ، وجب استخدام أدوات متخصصة وتقنيات حديثة تختلف عن تلك المستخدمة في دراسة المواقع الأثرية الموجودة فوق سطح الأرض⁴، وعليه يمكن تقسيم مراحل العمل الأثري تحت البحار كالتالي:

¹ عماد خليل: التراث الأثري المغمور بالمياه في منطقة الدول العربية، المركز الآثار البحرية والتراث الثقافي الغارق، جامعة الإسكندرية، بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، المكتب الإقليمي للعلوم في الدول العربية، القاهرة 2023، ص 49

² زياد سلهب: علم الآثار الغارقة تحت الماء، مجلة جامعة دمشق، المجلد 34، العدد 1، 2018، ص 156

³ نفسه، ص 158

⁴ عماد خليل: المرجع السابق، ص 8

3-1- نظام المسح والكشف تحت البحار:

تستخدم في عملية المسح الأثري تحت البحار عدة تقنيات من بينها أجهزة نظام المعلومات الجغرافية التي تستعمل للكشف عن المواقع الأثرية ومراقبتها بشكل متكرر، بالاعتماد على البيانات المكتسبة، والاستشعار عن بعد حيث تساعد هذه التقنية على تحديد مواقع حطام السفن أو الموانئ الغارقة¹.

3-2- التنقيب الافتراضي:

تهدف هذه العملية إلى انجاز مجسم مصور للبقايا الأثرية دون تحريك أو تخريب للأثر، حيث تتم عن طريق غواصة متخصصة التي بدورها مجهزة بأحدث التقنيات أين تقوم بالنقاط صور ثلاثية الأبعاد ليجري بعدها المسح الكامل للبقايا الأثرية بأشعة الليزر، وبمعالجة تلك البيانات ينجز تمثيل تحليلي ومجسم للبقايا الأثرية التي يتعامل معها علماء الآثار على أجهزة الحاسوب².

3-3- التأريخ والحفظ:

تتم عملية تأريخ المواد الأثرية المكتشفة باستعمال الكربون الإشعاعي **C14**، أما فيما يخص الحفظ والترميم فهناك طرق خاصة للتعامل مع المواد الأثرية من ناحية الترميم والحفظ والصيانة³.

¹ إبراهيم بوحفص ويوسف سعيداني: دراسة الأخطار الجيومورفولوجية على المواقع الأثرية الساحلية باستعمال الأبحاث والبرمجيات الحديثة، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 22، العدد 01، الجزائر 2024 ص 166

² سعيد الحجي: المرجع السابق، ص 187

³ نفسه، ص 187.



الصورة 2: عملية مسح تحت المياه

الصورة 1: توضيح بقايا منارة في الإسكندرية

المصدر: عماد خليل، التراث الأثري المغمور بالمياه في منطقة الدول العربية، المركز الآثار البحرية والتراث الثقافي الغارق، جامعة الإسكندرية

الدرس الرابع عشر

الآثار والسياحة (مفاهيم وتعريفات)

تعاقبت على الجزائر العديد من الحضارات التي تعود لحقب زمنية مختلفة كالحضارة الفينيقية والرومانية والبيزنطية والإسلامية بالإضافة إلى الحضارة العثمانية والتي بدورها تركت موروث أثري متنوع ساهم في حصول الجزائر على تراكم في رصيدها الأثري، والذي يعتبر عنصرا هاما من عناصر الجذب السياحي ويؤهلها لاستغلاله عن طريق التعريف به والترويج له قصد جذب الزوار المهتمين في إطار السياحة الثقافية.

1- مفهوم السياحة:

1-1- التعريف اللغوي: هي مشتقة من سيج التي تدل على الماء الجاري الظاهر على وجه الأرض، فيقال ساح الماء أي جرى على وجه الأرض، ويقال ساح في الأرض سياحة بمعنى ذهب وبهذا تطلق السياحة على الذهاب في الأرض للعبادة.¹

1-2- التعريف الاصطلاحي: السياحة هي كلمة لاتينية مشتقة من الفعل **Torno** والتي تعني السفر، استعملت لأول مرة سنة 1643 للدلالة على السفر والتجوال من مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تندرج تحت مصطلح السفر.²

اختلف في تعريفها العديد من الباحثين ومن بين التعريفات تعريف الباحث الألماني جوبير فردير سنة 1905 الذي يعرفها على أنها ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات

¹ ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد: لسان العرب، المجلد 3، الجزء 24، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص -2167.

² خالد مقابلة والحاج ذيب: صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، عمان الأردن 2000، ص 18

على الأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو صغيرة...¹

وهناك من عرفها على أنها ظاهرة تركز على إدارة التراث بصفة جيدة بمعنى تعريف المجتمع والأجانب بمختلف المعالم الأثرية، عمائر دينية مدنية عسكرية، حرف وصناعات، عادات وتقاليد²، من خلال تحويله إلى منتج قابل للترويج مما يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية³، خاصة وأن الجزائر تزخر بتراث ثقافي لا يمكن تجاهله.

2- مفهوم التراث الثقافي:

2-1-التعريف اللغوي: تدل كلمة التراث في معاجم اللغة العربية على كل ما ورث عن الأجداد وانتقل إلى الأبناء فأصبح ميراثا، أصلها من ورث بمعنى الإرث حيث جاء في لسان العرب: "الورث بكسر الواو والورث بفتح الواو أي الميراث في المال"، والإرث في الحسب، حيث ورد في سورة النمل لقوله تعالى: "وورث سليمان داوود" الآية 16⁴، وعليه فالتراث هو ما يخلفه الرجل لورثته والإرث أصله من الميراث⁵.

¹ الظاهر نعيم: مبادئ السياحة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن 2001، ص29

² سمر رفقي الرحبي: الإدارة السياحية الحديثة، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن 2014، ص 20

³ سعيدة حبيب: دور السياحة التراثية في تنشيط الاستثمار السياحي والتنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 2، العدد 2، الجزائر 2023، ص 1110.

⁴ القرآن الكريم، سورة النمل الآية 16

⁵ ابن المنظور: لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، ص 200

2-2-التعريف الاصطلاحي: يعني ما يرثه الانسان ويحافظ عليه¹، لكونه شكل ثقافي يعكس الخصائص البشرية ويتناقل من جيل لآخر²، وكونه يصمد عبر فترة زمنية متفاوتة ومتميزة بيئيا³، أو بمعنى آخر هو العناصر المادية والغير مادية المكونة لهوية وثقافة مجتمع بشري متوارثة من الماضي وبطريقة مستمرة⁴، أي نمط معيشي بحيث يشمل العادات والتقاليد وأشكال التعبير الشفوي المتوارث من الأجيال السابقة⁵، بالإضافة إلى المعالم التاريخية والقطع الأثرية بمختلف أنواعها، ولكي نعطي مفهوم واضح لمصطلح التراث ينبغي أن ننقل من العام إلى الخاص ونتخذ من مفهوم التراث في الاطار الثقافي مثالا بارزا، وعليه نجد أن التراث مقسم إلى قسمين:

2-2-1-التراث المادي (Le patrimoine Material): يعتبر التراث المادي جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للشعوب حيث يعكس تاريخها وتطورها عبر الزمن، ومنه يعرف بأنه أحد أشكال التراث الثقافي الذي يستخدم للتعبير عن جميع الآثار المادية التي يمكن لمسها ورؤيتها، متمثلة في المدن التاريخية، والمعالم الأثرية بمختلف أنواعها المدنية، الدينية والعسكرية، والقطع الأثرية المنقولة كالمنحوتات⁶، الكتب والمخطوطات، الأواني الخزفية والزجاجية، المسكوكات، العملات النقدية، وثائق الأرشيف، اللوحات الفنية

¹ مراد إسماعيل وبطرس الياس: دور البعد التاريخي للتراث المادي في تنمية القطاع السياحي في سوريا، مجلة جامعة البعث، المجلد 44، العدد 20، سوريا 2022، ص 56

² Ashworth, G.J. Graham B and Tunbridge J.E: Heritage, identity and place in multicultural societies, London 2007, p33

³ يوسف محمد عبد الله: الحفاظ على الموروث الثقافي الحضاري وسبل تنميته، جامعة صنعاء، ص 02

⁴ ربابي محمد وبن حميدة مريم: آليات الحفاظ على الموارد التراثية والثقافية وحمايتها في الجزائر، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 1، الجزائر 2022، ص 122

⁵ حاجي يحي وجفال نادية: التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، مجلة جماليات، العدد 5، الجزائر 2018، ص 129

⁶ اليونيسكو: دليل موارد التراث العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس 2016، ص 12

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

والأسلحة بأنواعها¹، وفي تعريف آخر يدل التراث المادي على أي شيء ملموس له وجود مادي وتاريخي وهي الآثار الموجودة التي تساهم في دراسة التاريخ البشري لأنها توفر أساسا ملموسا².

2-2-2- التراث الغير مادي (Le patrimoine Immaterial): ظهر هذا المفهوم سنة 1990م بعد التوصيات المقدمة من طرف اليونسكو سنة 1989م التي نصت على حماية الثقافات التقليدية، وفي عام 2001م قامت منظمة اليونسكو بتحديد صياغة جديدة جاء في نصها أن التراث الغير مادي يشمل الممارسات والتصورات، وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما ترتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، وعلى ضوء هذا التعريف يركز التراث الغير مادي على كل التقاليد وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير، الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، بالإضافة إلى المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية³، تم اعتماد هذا التعريف والمصادقة عليه سنة 2003م وفق اتفاقية صون التراث الثقافي الغير مادي من طرف المنظمات الدولية لحماية التراث الثقافي، لتدخل حيز التنفيذ بداية من شهر جوان 2006م⁴ بعد انضمام 78 دولة وكما سبق ذكره ينقسم التراث الغير مادي بدوره إلى قسمين:

➤ التراث الاجتماعي: يتمثل في العادات والتقاليد المتوارثة من جيل لجيل التي تشمل الموروث الشفوي الحكايات والأمثال الشعبية العادات والتقاليد الخاصة بالمناسبات، اللباس والطبخ، الفنون الشعبية كالرقص والموسيقى والألعاب⁵.

¹ محمودي ذهبية: آليات الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر -دراسة تحليلية على ضوء القانون 98-04، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، المركز الجامعي آفلو، جوان 2020، ص31

² مراد إسماعيل والياس بطرس: المرجع السابق، ص 56

³ اليونسكو: النصوص الأساسية اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي الغير مادي المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس 2022، ص05

⁴ UNESCO: the intangible heritage convention and the world heritage convention, Paris 2016, p 05.

⁵ التيجاني مياطة: التراث الأثري بين أسس البحث العلمي وسبل الحفاظ عليه، مجلة جامعة الوادي، ص 69

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

➤ التراث الفكري: يتمثل في المعارف المدونة من طرف العلماء والرحالة من خلال رحلاتهم، ويحتوي على ثلاث أصناف: المعارف الدينية، العلوم الطبية، العلوم الجغرافية.

3-تعريف السياحة التراثية:

تعرف السياحة التراثية بأنها ذلك النوع من السياحة الذي يهدف إلى التعريف بالتراث المادي واللامادي للشعوب، سواء لدى السكان المحليين أو الزوار الأجانب، إضافة إلى إبراز المنجزات الحضارية والثقافية لمجتمع ما، من خلال تحويل هذا التراث إلى منتج سياحي قابل للترويج والتسويق، شأنه في ذلك شأن أي منتج اقتصادي آخر، بما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن دوره في تعزيز التواصل الحضاري على المستويات الإقليمية والجهوية والدولية.

وفي تعريف آخر، تعد السياحة التراثية نشاطا سياحيا يقوم على السفر بهدف اكتشاف التراث الخاص بمدينة أو منطقة أو دولة، حيث يتيح هذا النوع من السياحة للزائر فرصة التعرف على تاريخ المنطقة وثقافتها المحلية، والاطلاع على عاداتها وتقاليدها بما يعزز فهمه لهوية المجتمع وتراثه¹.

¹ عبد الله كبار: السياحة التراثية ودورها في تفعيل الاهتمام بالتراث الثقافي والمعالم التاريخية للمجتمع المحلي، قراءة سوسيو استشرافية في آفاق تشجيع الفرد الجزائري على احياء ثقافة التواصل مع التاريخ والتراث السياحي المحلي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 8، العدد 1، الجزائر 2023، ص 348

4-تعريف السياحة الثقافية:

تعد السياحة الثقافية أحد فروع السياحة بمفهومها العام، والتي تقوم على السفر والتنقل بين المناطق والتفاعل بين الثقافات المختلفة، بما يتيح التعرف على أنماط حياة الشعوب في أنحاء متعددة من العالم. غير أنها تتميز عن السياحة التقليدية في أهدافها، إذ تركز أساساً على اكتشاف تاريخ البلدان وموروثها الحضاري، وما يرتبط به من عادات وتقاليد وفنون وعمارة وأنماط معيشية، إضافة إلى مختلف العوامل التي تؤثر في تشكيل هوية المجتمع في كل منطقة.

وفي تعريف آخر، تعرف السياحة الثقافية بأنها ظاهرة تقوم على استثمار الماضي والتراث والأصالة بهدف تلبية دوافع السياح، من خلال استثارة مشاعر الحنين إلى الماضي، كما تسعى إلى تحقيق عوائد اقتصادية تساهم في صيانة التراث والحفاظ عليه مثل المتاحف والمنازل التاريخية والمهرجانات الثقافية¹.

¹ الرحبي سمر رفقي: الإدارة السياحية الحديثة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 20

الدرس الخامس عشر

الآثار والسياحة 2

1- طرق المحافظة على التراث الثقافي:

يعتبر الحفاظ على التراث الثقافي المادي من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث حيث يتطلب جهدا واستراتيجية محددة، بين الحفاظ على الأصالة والتكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في ظل التطور التكنولوجي.

يشمل الحفاظ على التراث الثقافي معنيين متكاملين الأول يقصد به الحفاظ بمعنى الحماية والصيانة لمختلف المواقع والمعالم الأثرية ومحاولة ترميمها دون المساس بشكلها، بحكم أنها في تناقص مستمر نتيجة النهب والتخريب، أما المعنى الثاني فنقصد به احياء التراث باعتباره خلفية للمكون الثقافي عن طريق تخصيص المواد اللازمة لترميمه وصيانته وفق الأساليب العلمية وجمعه وإبرازه والتعريف به، بالإضافة إلى تسجيله ليصبح معروفا لدى الجمهور.

وعليه يكمن جوهر الحفاظ على التراث الثقافي في استمرارية حيوية الموقع أو القطع الأثرية من خلال الأسس التالية:

1-1- الجمع والتسجيل: تعتبر عملية الجمع والتسجيل ضرورية لحماية المقتنيات كما تساعد المختصين في التعرف على المواد عن طريق القيام بإنشاء قاعدة بيانات لتسجيل اللقى الأثرية فور وصولها للمتحف¹ وهذا للتمكن من التعرف على أماكن تخزينها لدراساتها بشكل منظم²، بالإضافة إلى التصوير الفوتوغرافي لأن صورة التحفة قبل وبعد ترميمها تعتبر من الوثائق المهمة.

¹ تقي الدباغ وفوزي رشيد: علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1979، ص 95

² احمد بن عيسى: إدارة وتسيير المجموعات والقطع المتحفية بالمتاحف الوطنية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مجلد6، عدد2، جوان 2023، ص 573.

1-2-التصنيف: هو عملية تنظيم وجرد المعالم واللقى الأثرية بمختلف أنواعها إلى عدة مجموعات بناء على خصائصها، تاريخها، وظيفتها لفهم أحداث الماضي وتسلسلها الزمني.

1-3-الحفظ: تعتبر القطعة الأثرية شاهد مادي لنشاط الانسان لذلك وجب المحافظة عليها وحمايتها من جميع النواحي سواء كانت طبيعية أو بشرية، كما تشمل مهمة الحفاظ عملية الصيانة تبعا لأهمية الأثر والظروف المرتبطة به، وهكذا نجد أن مصطلح المحافظة في مدلوله أهم وأشمل وأقدم استخداما من كل العمليات الأخرى¹.

1-4-الصيانة: تحمل المقتنيات الأثرية دلالات ورموز فنية وجمالية متعددة، وعليه الهدف من الصيانة هو الكشف عن هذه الدلالات وحمايتها طبقا لما أقره القانون، وأوصت به المواثيق الدولية التي تحرس على خلق وسط حفظ حيوي ملائم للتحفة الأثرية من أجل الإطالة في عمر التحفة، عن طريق الاعتماد على المعايير الدولية في عملية الصيانة، وباستخدام مختلف الوسائل العلمية والأدوات المتوفرة في المجال²، مع الحرص على مراقبة حالة حفظها باستمرار³.

1-5-الترميم: يعني به إعادة بناء المعلم أو التحفة على حالتها السابقة دون إضافات، وإعادة تجميع العناصر القائمة دون إضافة مواد أخرى اعتمادا على المعايير المتبعة دوليا في عمليات الترميم⁴.

1-6-الاعلام والتوعية: نقصد به الإعلام الثقافي الذي أصبح مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أهم الوسائل التي تساهم في حفظ وتنشيط التراث الثقافي، عن طريق نشر الأخبار المتعلقة بالتراث المادي والغير مادي باستخدام وسائل الاتصال المختلفة كالتلفزيون والصحيفة والإذاعة⁵، وهذا بهدف نشر الوعي

¹ يوسف محمد عبد الله: المرجع السابق، ص 12.

² Odil;MB et Toblemei: Manuel de muséographie, société atlantique d'impression, 1998, p109.

³ Gob A et brouguet N :la muséologie, histoire de développements et enjeux actuel, armoud cloud 2004, p11-12.

⁴ مراد إسماعيل والباس بطرس: المرجع السابق، ص 61

⁵ أودري أزولاي: المرجع السابق، ص 53

الثقافي بين مختلف فئات المجتمع بأهمية المحافظة على التراث وقيمه وصيانه من الاندثار باعتباره تراث أمة ويشكل هويتها الثقافية¹.

ومن خلال ما سبق نجد أن مفهوم التراث مهما توسعنا في الحديث عنه لا يكتمل إلا باكتمال هذه الآليات فالحفاظ عن التراث يحتاج إلى تكاتف الجهود العلمية، ونشر الوعي التراثي في المجتمع حتى نصل إلى حمايته وصيانه من التخريب والاندثار².

2- أهمية الحفاظ على التراث الثقافي:

يعتبر التراث بشقيه المادي والغير مادي محدد للهوية بصفته جزء لا يتجزأ من ذاكرة الأفراد والمجتمع، حيث يبرز دوره في تعزيز التمسك بالجزور التاريخية والثقافية، لكونه يعكس تراث المجتمعات وتقاليدهم وعاداتهم وقيمهم، وعليه تكمن أهميته في النقاط التالية:

-يعتبر التراث مرآة لهوية المجتمع ووسيلة للتعريف بتنوع الثقافات التي بدورها تساهم في تعزيز العلاقات الموجودة بين الشعوب³.

-يحتوي التراث على آفاق إبداعية تترجم بصريا في الإنتاج الفني عند العديد من الفنانين التي تعد من ضمن العوامل التي تساهم في التنمية الثقافية متمثلة في التراث المادي.

-يعتبر التراث الثقافي المادي والغير مادي فريد وغير قابل للتجديد فهو يتوارث من جيل لجيل عبر العصور عن طريق تجسيد العادات والتقاليد بين الماضي والحاضر في الثقافة المعاصرة مما يساعد على استدامتها⁴.

¹ بن عيسى قواسم: الاعلام التراثي وصيانة الموروث الثقافي من مستقبل الذاكرة الى ذاكرة مستقبل، مجلة الدراسات الإعلامية،

المركز الديمقراطي العربي، العدد 12، برلين 2020، ص 67

² اليونيسكو: دليل موارد التراث العالمي، المرجع السابق، ص 12

³ نفسه، ص 20.

⁴ نفسه، ص 19.

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

-يساعد التراث الثقافي المادي في تعزيز شعور الشعوب بالاعتزاز والانتساب إلى هذه الهوية ويعمل على نقلها من جيل لآخر وتحقيق التواصل بين الأجيال، وهذا ما يساهم وبشكل فعال في بناء مجتمع يتمتع بالتفاهم والتلاحم.

-المساهمة في رسم صورة لحياة المجتمعات القديمة عن طريق نقل رسائل وقيم الهوية، كالعادات والتقاليد والقيم التاريخية والفنية والاجتماعية وحتى الاقتصادية¹.

3-الهيئات الدولية الفاعلة في الحفاظ على التراث الثقافي:

3-1-منظمة اليونسكو (UNESCO):

يطلق عليها المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة، هي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تهدف إلى تعزيز السلام العالمي والأمن من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة، تعمل مع دول الأعضاء الذي يقدر عددهم ب 194 دولة².

3-2-المجلس الدولي للمعالم والمواقع ايكوموس (ICOMOS):

هي منظمة دولية غير حكومية ذات أهداف غير ربحية تلتزم بحفظ وترميم المواقع والممتلكات الثقافية العالمية، حيث تم استخدامها بالتشارك مع أكثر من 12,000 عضو وأكثر من 100 لجنة وطنية و 31 لجنة دولية، بالإضافة إلى العديد من الفرق العاملة، عملت ايكوموس على تطوير وتداول المعرفة وفق اطار فلسفي وإداري قوي للحفظ المستدام للتراث في جميع أنحاء العالم³، وبصفتها هيئة استشارية رسمية تابعة للجنة التراث العالمي في تنفيذ اليونسكو للتراث العالمي تقوم المنظمة بتقييم الترشيحات، وتقديم النصائح

¹ اليونسكو، المرجع السابق، ص 12

² الموقع الالكتروني: <https://www.unesco.org/ar/brief> تم الاطلاع بتاريخ 28/07/2025 الساعة 10:00

³ منظمة ايكوموس: المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، ايكوموس الشارقة 2023، ص 3

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

بخصوص حالة حفظ الممتلكات المسجلة في قائمة التراث العالمي¹، من مهامها أيضا التدريب في مجال الحفاظ على المعالم والمباني والمواقع الأثرية والمدن التاريخية كتراث ثقافي².

3-3-المركز الدولي لدراسة وصون وترميم الممتلكات الثقافية ايكروم (ICCROM):

تأسست سنة 1959م بروما هي منظمة غير حكومية متخصصة في الحفاظ على التراث الثقافي في كل أنحاء العالم تحت إطار منظمة اليونسكو، تم انشائها نتيجة المخلفات والدمار الذي نتج بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والحاجة الملحة لإعادة بناء الممتلكات الثقافية، ضمت 137 دولة كعضو في المنظمة عملت ايكروم على بناء إطار فلسفي وإداري متين للحفاظ المستدام للتراث في جميع أنحاء العالم، وبصفتها هيئة استشارية رسمية تابعة للجنة التراث العالمي لليونسكو، تقوم المنظمة بتقييم الترشيحات وتقديم المشورة بخصوص حالة حفظ الممتلكات المدرجة في قائمة التراث العالمي، ومن النشاطات التي يقوم بها المركز التدريب على أعمال الحفاظ المتنوعة ونشر المعلومات والبحوث العلمية، أيضا الترويج للحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي³، تتمثل أول أعمالها في ترميم الأهرامات القديمة بمصر وحماية التراث الثقافي بعد الفيضانات والهزات الأرضية في كل من غواتيمالا، إيطاليا والجبل الأسود⁴.

¹ الموقع الإلكتروني: <https://www.iccrom.org/ar/news/> تم الاطلاع بتاريخ 29/07/2025 الساعة 18:00

² منظمة ايكروم: المرجع السابق، ص 32

³ منظمة ايكروم: المرجع السابق، ص 03

⁴ الموقع الرسمي لمنظمة ايكروم: <https://www.iccrom.org/ar/> تم الاطلاع عليه بتاريخ 29-07-2025

4-السياحة التراثية في الجزائر:

تعد السياحة التراثية في الجزائر من أهم أنماط السياحة الثقافية، نظرا لما تزخر به البلاد من رصيد حضاري وتاريخي متنوع يعود إلى فترات زمنية مختلفة، بدءا من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالحضارات النوميدية والرومانية والإسلامية والعثمانية، وصولاً إلى الفترة الحديثة، حيث يشكل هذا التنوع التراثي ثروة ثقافية يمكن استثمارها في تطوير النشاط السياحي وتعزيز التنمية الاقتصادية والثقافية.

وتتميز الجزائر بوجود العديد من المواقع الأثرية والتاريخية المصنفة ضمن التراث العالمي، مثل قصبة الجزائر التي تعد نموذجا معماريا مميزا للمدينة الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى الموقع الأثري تيمقاد الذي يمثل أحد أبرز المدن الرومانية المحفوظة في شمال إفريقيا، وكذلك موقع جميلة المعروف بآثاره الرومانية المتميزة، وموقع طاسيلي ناجر الذي يضم رسومات ونقوشا صخرية تعود إلى آلاف السنين وتشهد على تاريخ الإنسان في الصحراء.

ولا تقتصر السياحة التراثية في الجزائر على التراث المادي فقط، بل تشمل أيضا التراث اللامادي المتمثل في العادات والتقاليد والحرف التقليدية والمهرجانات الشعبية، التي تعكس تنوع الثقافة الجزائرية وثراءها. وكل هذا يساهم بطريقة مباشرة في استثمار هذا التراث عن طريق تنشيط الحركة السياحية، وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الموروث الحضاري، إضافة إلى دعم التنمية المحلية في المناطق التي تحتضن هذه المواقع¹. كما أن تطوير السياحة التراثية يتطلب توفير البنية التحتية السياحية، وتحسين خدمات الاستقبال والإرشاد، إضافة إلى الترويج الفعال للمواقع التراثية على الصعيدين الوطني والدولي، بما يساهم في إبراز مكانة الجزائر كوجهة سياحية ثقافية وتاريخية مميزة، ومن الوسائل التي يمكن اتباعها لتطوير السياحة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

¹ حبيب سعيدة: دور السياحة التراثية في تنشيط الاستثمار السياحي والتنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة القانون والعلوم

البيئية، المجلد 2، العدد 2، الجزائر 2023، ص 1112

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

-الترويج السياحي للتراث الثقافي المادي والغير مادي كتحويل المباني الأثرية إلى مقرات تقام فيها مختلف الفعاليات الثقافية الحرف والصناعات.

تنشيط الفنون والحرف التقليدية التي تعد مظهر من مظاهر التي تميز المجتمعات.

-فتح متاجر تروج للمنتوج التقليدي تكون تحت اشراف المؤسسات الثقافية.

-تطوير كفاءات شابة في مجال السياحة الأثرية من خلال برمجة دورات تكوينية تحت اشراف أساتذة في التخصص.¹

-ابتكار أساليب جديدة في الدعاية والاعلام السياحي باستعمال الذكاء الاصطناعي.

5-أهمية السياحة التراثية:

للسياحة الثقافية أهمية اقتصادية واجتماعية حيث تهتم بعدة نقاط من بينها:

-التعريف بالموروث الثقافي.

-نقل الموروث الثقافي للأجيال القادمة والمحافظة عليه من الاندثار.

-تعمل على رفع المستوى المعيشي للسكان المحليين من خلال تطوير الصناعات التقليدية وخلق فرص عمل للشباب.

-تساعد في رفع مستوى الوعي الثقافي لدى فئات واسعة من المجتمع.

-تعمل على تنمية عملية التبادل الثقافات والمعلومات بين السياح الأجانب.

-المساهمة في التعريف بالإرث الثقافي الذي تتركز به المدينة من مواقع ومباني أثرية.

¹ براهيمى فايزة وبوجلابة فوزية سعاد: الحفاظ على التراث الثقافي ودوره في تفعيل السياحة الثقافية، مجلة الدراسات

الأثرية، المجلد 20، العدد 1، الجزائر 2022، ص 361

خاتمة

كخاتمة يتبين أن تخصص علم الآثار يشكل بوابة أساسية لفهم الماضي الإنساني من خلال مقارنة علمية قائمة على دراسة البقايا المادية وتحليلها في سياقاتها الزمنية والمكانية، ومن خلال هذه الدروس أتيح للطالب التعرف على المفاهيم الأساسية لعلم الآثار، وتطور مناهجه، وأهم مدارس الأثرية، إضافة إلى استيعاب مراحل البحث الأثري وتقنياته، من الاستكشاف والتنقيب إلى التوثيق والتحليل والتفسير.

كما أسهم هذا المقياس في ترسيخ وعي منهجي أولي لدى الطلبة، يقوم على أهمية الدقة العلمية، واحترام السياق الأثري، وتبني المقاربة النقدية في قراءة الشواهد المادية، بما يسمح بفهم أعمق لمختلف أبعاد الحياة الإنسانية في العصور الماضية، ومن خلال ما سبق يتأكد أن علم الآثار علم متعدد التخصصات، يستفيد من معارف وعلوم مساعدة، مما يعزز من قدرته على تقديم تفسيرات أكثر شمولية وموضوعية.

ومن جهة أخرى، تبرز أهمية هذا المقياس في تنمية الإحساس بقيمة التراث الأثري وضرورة حمايته، باعتباره إرثاً حضارياً وإنسانياً مشتركاً يستوجب المحافظة عليه وتثمينه وفق الأطر العلمية والقانونية المعتمدة.

وفي الأخير نرجو أن نكون وفقنا في اعداد هذه الدروس لطلبتنا الأعزاء، وأن تفيدهم في دعم واثراء مكتسباتهم القبلية.

قائمة المصادر والمراجع:

1-الكتب باللغة العربية:

- 1) القرآن الكريم، سورة النمل الآية 16
- 2) ابن المنظور: لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت.
- 3) أبو الفضل محمد ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، المجلد 3، الجزء 24، دار المعارف، القاهرة مصر، د ط، د ت
- 4) أور فرانسيس: حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة: سلطان محيسن، ط 2، مطابع ألف باء، دمشق 1995.
- 5) الشماس عيسى، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004.
- 6) الجوهرى محمد: الانثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1979.
- 7) الناصري سيد احمد علي: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، ط2، دار النهضة العربية القاهرة 1991.
- 8) الشماس عيسى: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- 9) الفخرايى فوزي عبد الرحمان: الرائد في فن التنقيب عن الآثار، ط2، منشورات الجامعة، ليبيا 1993.
- 10) الشوكي أحمد: علم الحفائر الأثرية، مراجعة وتقديم: أحمد عبد الرزاق أحمد، القاهرة 2013.
- 11) الطلبي جمعة: طرائق التنقيب الأثري، وسائل تأريخ المكتشفات ومراحل التفسير والنشر العلمي، 2020.

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

- (12) البنا السيد محمود، ترميم وصيانة الآثار والمواقع التاريخية في القوانين المصرية وفي المواثيق والمؤتمرات الدولية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط1، 2017.
- (13) الدباغ تقي: مقدمة في علم الآثار، الدار العربية للطباعة، بغداد 1981.
- (14) الدباغ تقي وفوزي رشيد: علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، بغداد 1979.
- (15) الرحبي سمر رفقي، الإدارة السياحية الحديثة، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن 2014.
- (16) بشيري بن مرزوق فانتن: مدخل لعلم المستحثات التطبيقي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2020.
- (17) جمال بدري: أضواء على الحضارة العاترية، دار هومة، الجزائر 2010.
- (18) جاسم العزاوي عمر، الموجز في علم الآثار، دار الكتب العلمية، ط 7، لبنان، 2013.
- (19) حسن علي، الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
- (20) حيدر كامل، منهج البحث الأثري والتاريخي، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
- (21) خليل عماد: التراث الأثري المغمور بالمياه في منطقة الدول العربية، المركز الآثار البحرية والتراث الثقافي الغارق، جامعة الإسكندرية، بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، المكتب الإقليمي للعلوم في الدول العربية، القاهرة 2023.
- (22) دراجي عبد القادر وآخرون: جرد مواقع العصر الحجري القديم لمنطقة الساحل الغربي الجزائري، مطبوعات وزارة الثقافة، الجزائر 2014.
- (23) دانيال غلين: موجز تاريخ علم الآثار، ترجمة: عباس سيد أحمد محمد علي، دار الفيصل الثقافية، الرياض 2000.

- 24) دافيد رومان: دليل موجز لدراسات الفخار من وادي النيل إلى الشرق الأوسط، ترجمة: مصطفى أحمد، دار سولاب للنشر.
- 25) ذيب خالد مقابلة والحاج: صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، عمان الأردن 2000.
- 26) رقيقي الرحبي سمر، الإدارة السياحية الحديثة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- 27) ساحد عزيز طارق، الجزائر عبر عصور ما قبل التاريخ، شركة الاصاله للنشر، الجزائر 2020.
- 28) سحنوني محمد: ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999.
- 29) سعيدي محمد: الانثروبولوجيا مفهومها وفروعها واتجاهاتها، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2013.
- 30) شنييتي البشير محمد: علم الآثار تاريخه، مناهجه، مفرداته، دار الهدى، الجزائر 2013.
- 31) صافر كريمة: مقدمة في علم الاجتماع، النشر الجامعي الجديد، تلمسان 2017.
- 32) ضو جورج، تاريخ علم الآثار، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات، ط 3، بيروت، 1982.
- 33) عبد الرزاق قراقب ومطيمط علي، حضارات ما قبل التاريخ -تونس والبلدان المغاربية-، ط 2، منشورات أليف، تونس.
- 34) عبد الكافي كفافي زيدان: المدخل الى علم الآثار، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن 2004.
- 35) عبد المعطي عبد الباسط: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1981.
- 36) عثمان حسن: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة 1993.
- 37) عكاشة علي وآخرون: اليونان والاغريق، دار الأمل للنشر والتوزيع.

38) عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،

1997 م.

39) عبد الله ابراهيم محمد، مبادئ ترميم الآثار، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، 2016.

40) غلاب محمد السيد ويسرى الجوهري: الجغرافيا التاريخية - عصر ما قبل التاريخ وعجره، ط2، مكتبة

الانجلو المصرية 1975.

41) غانم محمد الصغير: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى للنشر، عين

مليلة 2003.

42) فرح نعيم: دراسات في تاريخ الشرق القديم، دار الغرب الاسلاميين لبنان 1996.

43) قادوس عزت زكي حامد: علم الحفائر وفن المتاحف، دار المعرفة الجامعية، مصر 2014.

44) قادوس عزت زكي حامد: علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري، الإسكندرية 2008.

45) كلود براهيمى: تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر: تر: محمد البشير شنييتي وبورويبة رشيد،

الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1982.

46) محمد رزق عاصم: علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، 1996.

47) محمد يوسف عبد الله: الحفاظ على الموروث الثقافي الحضاري وسبل تنميته، جامعة صنعاء.

48) محمد إسماعيل قباري: أصول الأنثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1980.

49) محمد مهران بيومي: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، كلية الآداب، الإسكندرية 1979.

50) محمد مهران بيومي: الحضارة المصرية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989.

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

51)نبيل قلالة وآخرون، تونس عبر التاريخ، العصور القديمة، ج1، مركز الدراسات والبحوث، تونس،
2007.

52) نعيم الظاهر: مبادئ السياحة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن 2001.

53) واكد خليل إبراهيم: أسباب انهيار المباني -طرق الترميم والصيانة-، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،
1996، ص132.

2-الكتب باللغة الاجنبية:

- 1) Aumassip (G.), Préhistoire du Sahara et de ses abords, tome 1, Maisonneuve & Larose, Paris, 2004
- 2) Ashworth, G.J. Graham B and Tunbridge J.E: Heritage, identity and place in multicultural societies, London 2007.
- 3) Camps G., Aux origines de la Berbérie. Monuments et rites funéraires protohistoriques, Paris, 1961.
- 4) Frederic (L) : Manuel pratique d'archéologie, Édition Robert Laffont 1985
- 5) G.Camps, Les civilisation préhistoriques de l'Afrique du Nord et du sahara
- 6) Gsell St., Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Les Conditions du Développement Historique, Les Temps Primitifs, La colonisation Phénicienne et l'Empire de Carthage, T I, Paris, Librairie Hachette, 1920.
- 7) Gob A et brouguet N :la muséologie, histoire de développements et enjeux actuel, armoud cloud 2004.
- 8) Reygasse M., Monuments funéraires préislamiques de l'Afrique du Nord, Paris., 1950.
- 9) Odil;MB et Toblemei: Manuel de muséographie, société atlantique d'impression, 1998.

3-الرسائل الجامعية:

- 1) لخضر بن بوزيد، حضارة الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000 ق.م-1000 ق.م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2015-2016.

4-المجلات:

- (1) التيجاني مياطة: التراث الأثري بين أسس البحث العلمي وسبل الحفاظ عليه، مجلة جامعة الوادي.
- (2) العمري عبد النور: دراسة عامة للنقوش اللاتينية، أصنافها، مجالاتها، وقيمتها المصدريّة في كتابة تاريخ المغرب القديم، مجلة عصور، المجلد 19، العدد 2، الجزائر 2020.
- (3) الفيل محمد رشيد، حضارات العصر الحجري القديم الأسفل، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد 8، بغداد 1965.
- (4) إسماعيل مراد وبطرس الياس: دور البعد التاريخي للتراث المادي في تنمية القطاع السياحي في سوريا، مجلة جامعة البعث، المجلد 44، العدد 20، سوريا 2022.
- (5) بوحفص إبراهيم ويوسف سعيداني: دراسة الأخطار الجيومورفولوجية على المواقع الأثرية الساحلية باستعمال الأبحاث والبرمجيات الحديثة، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 22، العدد 01، الجزائر 2024.
- (6) بن عيسى احمد: إدارة وتسيير المجموعات والقطع المتحفية بالمتاحف الوطنية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مجلد 6، عدد 2، جوان 2023.
- (7) بن عيسى قواسم: الاعلام التراثي وصيانة الموروث الثقافي من مستقبل الذاكرة الى ذاكرة مستقبل، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، العدد 12، برلين 2020.
- (8) براهيمى فايزة وبوجلابة فوزية سعاد: الحفاظ على التراث الثقافي ودوره في تفعيل السياحة الثقافية، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد 20، العدد 1، الجزائر 2022.

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

(9) جراية محمد رشدي: السمات الحضارية للعصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب، مجلة البحوث

والدراسات، العدد 15، جامعة الوادي 2013.

(10) حاجي يحي وجفال نادية: التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة

الصحراوية، مجلة جماليات، العدد 5، الجزائر 2018.

(11) حبيب سعيدة: دور السياحة التراثية في تنشيط الاستثمار السياحي والتنمية الاقتصادية في الجزائر،

مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 2، العدد 2، الجزائر 2023.

(12) حفصي سعاد وعاشوري صونيا، المنهج التجريبي في البحوث الاجتماعية والإنسانية (الأسس النظرية

والنقويم المنهجي)، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد السابع، جوان 2020.

(13) دوربان مصطفى: دراسة لأختام الحرفيين على الأواني الفخارية للسجيلي الإيطالي المحفوظة بالمتحف

الوطني العمومي أحمد زبانة وهران، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2.

(14) ربابي محمد وبن حميدة مريم: آليات الحفاظ على الموارد التراثية والثقافية وحمايتها في الجزائر، مجلة

الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 1، الجزائر 2022.

(15) زاوي أحمد ورشيد مياد، المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث

والدراسات المتوسطة، المجلد 1، العدد 2، أكتوبر 2020.

(16) زيتري علي: منهجية وخطوات صيانة وترميم المخطوطات، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،

المجلد 8، العدد 3، سبتمبر 2023.

مقياس مدخل الى علم الآثار.....السنة الأولى علوم انسانية

17) سلهب زياد: علم الآثار الغارقة تحت الماء، مجلة جامعة دمشق، المجلد 34، العدد 1، 2018

18) ساعد عزيز طارق: فترة فجر التاريخ في الجزائر - حلة معارف -، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية

والاجتماعية، المجلد 11، العدد 2، الجزائر 2011.

19) عياتي خوخة وآخرون: ثقافة انسان فجر التاريخ، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 8، العدد 01، جوان

2024.

20) عباس سيد أحمد محمد علي، الجذور التاريخية لإشكالية المصطلحي الأثري حالة ما قبل التاريخ،

مجلة أدوماتو، العدد. الثاني، جويلية 2000، الرياض.

21) كبار عبد الله: السياحة التراثية ودورها في تفعيل الاهتمام بالتراث الثقافي والمعالم التاريخية للمجتمع

المحلي، قراءة سوسيو استشرافية في آفاق تشجيع الفرد الجزائري على احياء ثقافة التواصل مع التاريخ

والتراث السياحي المحلي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 8، العدد 1، الجزائر 2023.

22) محمودي ذهبية: آليات الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر -دراسة تحليلية على ضوء القانون

98-04، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، المركز الجامعي آفلو،

جوان 2020.

23) موساوي سهام: مشروع المعجم الرقمي الطبونيمي، مجلة جسور المعرفة، المجلد 7، العدد 4، الجزائر

2021.

24) Camps G., Les traces d'un âge du bronze en Afrique du Nord, Revue Africaine T.CIV,

1960

5-المطبوعات الجامعية:

- 1) شعبان كريمة: مطبوعة بيداغوجية في مقياس الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس اعلام واتصال، قسم علوم الاعلام، كية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 3 - 2018-2019.

- 2) عبد القادر دحدوح، مطبوعة في مقياس مدخل إلى علم الآثار وتقنياته خاصة بطلبة سنوات الأولى والثالثة ليسانس تخصص آثار، الجزائر 2011.

6-المعاجم والموسوعات:

- 1) أحمد عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة ط1، 2008.
- 2) سعيد عبد الحميد حسن، معجم لأهم المصطلحات المستخدمة في مجال ترميم الآثار، الأحجار والرسوم الجدارية، المؤسسة الدولية لصيانة التراث الثقافي، ج 1، ط 1، القاهرة، 2012 م.
- 3) سعيد الحجي: آثار تحت المياه، موسوعة الآثار في سورية، المجلد 1، دمشق 2014.
- 4) Mohen J.P., L'Age des métaux. Conservateur Général du patrimoine, Directeur du Laboratoire de recherches des musées de France, Encyclopédie Universalis 5, 2000.
- 5) اليونسكو: دليل موارد التراث العالمي إدارة التراث الثقافي العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس 2016.
- 6) اليونسكو: النصوص الأساسية اتفاقية 2003 لصون التراث الثقافي الغير مادي المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس 2022.
- 7) UNESCO: the intangible heritage convention and the world heritage convention, Paris 2016.

7-المواقع الالكترونية:

1) الموقع الإلكتروني: <https://www.unesco.org/ar/brief> تم الاطلاع بتاريخ 28/07/2025

الساعة 10:00

2) منظمة ايكروم: المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، ايكروم الشارقة 2023.

3) الموقع الإلكتروني: <https://www.iccrom.org/ar/news/> تم الاطلاع بتاريخ 29/07/2025

الساعة 18:00

4) الموقع الرسمي لمنظمة ايكروم: <https://www.iccrom.org/ar> تم الاطلاع عليه بتاريخ

29-07-2025